# المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة
# وأثرها في تغيّر الدلالة

محمد بن نافع المضياني العنزي
أستاذ علم اللغة المشارك بمعهد تعليم اللغة العربية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه واتبع سنته إلى يوم الدين، وبعد:

فهناك ألفاظ في اللغة إذا ما ذكرت توارد إلى الذهن ألفاظ أخرى ترد - غالباً - مصاحبة لها، فإذا ذكر الفعل "نَبَحَ" توارد إلى الذهن كلمة "الكلب"، فيقال: "نَبَحَ الكلبُ"، بمعنى صاتَ وصاح. وإذا ذكرت كلمة "الشَّبَكَة"، توارد إلى الذهن كلمة "العَنْكَبُوتية"، ويقصد بها شبكة المعلومات العالمية. ومثل ذلك المصاحبة بين كلمة "شذوذ"، وكلمة "جِنْس"، فيقال: "شذوذ جِنْسي"، أي خروج على المألوف في العلاقة بين الذكر والأنثى. وبين كلمة "مُضَرَّج"، وكلمة "الدَّم، أو الدِّماء"، فيقال: "سَقَط مُضَرَّجاً بدمائه".

وظاهرة "المصاحبة اللفظية" ليست جديدة، بل هي ظاهرة قديمة في العربية، وقد لاحظها بعض علماء العربية القدامى، وذكروا أمثلة لها، وإن لم يسموها، فذكر الجاحظ أن في العربية ألفاظاً تصحب أخرى دون غيرها مما قد يكون بمعناها، وذكر أن في القرآن الكريم ألفاظاً لا تكاد تفترق، كالصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس(١). وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة" أمثلة كثيرة لكلمات متصاحبة لفظياً، كقولهم لشديد السواد: أسود حالك، ولشديد الاصفرار: أصفر فاقع، ولشديد الأحمرار: أحمر قانئ(٢).

وذكر في كتاب "ثمار القلوب" أمثلة مضافة ومنسوبة، يكثر استعمالها في

---

(١) انظر: البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط٤، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ١/ ٢٠-٢١.

(٢) انظر: فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: السقا وآخرين (القاهرة: مكتبة الحلبي، ١٩٧٢م)، ١٠٦.

الشعر والنثر، وعلى ألسنة الخاصة والعامة، كقولهم: غراب نوح، وعصا موسى، وخاتم سليمان، ومواعيد عرقوب، وجزاء سِنِّمار، وعِطْر مَنْشِم(١).

فهذه الأمثلة وغيرها مما ذكره علماء العربية القدماء، تدل دلالة واضحة على إدراكهم ظاهرة المصاحبة اللفظية، ولكنهم لم يستعملوا مصطلحاً محدداً للدلالة عليها، بل اكتفوا بالحديث عنها من خلال الأمثلة التي تبين التصاحب اللفظي بين بعض الكلمات دون غيرها من الألفاظ الأخرى. ويذكر الدكتور محمد حسن عبدالعزيز أن الدكتور محمد أحمد أبو الفرج - رحمه الله - هو أول من استعمل مصطلح "المصاحبة"، وجعله مقابلاً لمصطلح Collocotion عند فيرث(٢). وقد عدّ المصاحبة وسيلة من وسائل تغيّر المعنى(٣). واستعمل الدكتور تمام حسان مصطلح "التضام" بمعنى المصاحبة، وأطلق على المصاحبة اللفظية "التوارد"، وعدّه أحد وجهي التضام(٤). وتعرّف المصاحبة بأنها "كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة - بحكم العادة - في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما، كما في اللغة الإنجليزية كلمة green (أخضر) التي تصاحب كلمة grass (عشب)، وكلمة dark (حالك) التي تصاحب كلمة night (ليل)"(٥). وتقسم المصاحبات اللفظية من حيث درجة التنبؤ بالمصاحب إلى

(١) انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ١٣-١٤.

(٢) انظر: المصاحبة في التعبير اللغوي، لمحمد حسن عبد العزيز (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ٦٠.

(٣) انظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، لمحمد أحمد أبو الفرج، ط١ (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)، ١١٠ وما بعدها.

(٤) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، ط٣ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م)، ٢١٦-٢١٧.

(٥) "المصاحبة اللفظية وتطور اللغة"، لإبراهيم الدسوقي، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة: جامعة القاهرة، المجلد٢٢، العدد ٢٥، (ربيع أول ١٤٢٠هـ/ يوليو ١٩٩٩م)، ٢٧٩.

ثلاثة مستويات[١]:

١- مصاحبات يمكن التنبؤ بها بقوة، ويرتبط ذلك - غالباً - بالمعنى المرجعي، والمعنى الموقفي، كالتنبؤ بكلمة "الفرس" حين تذكر كلمة "صهيل"، وكلمة "الماء" حين تذكر كلمة "خرير"، وكلمة "الأسد" حين تذكر كلمة "زئير"، وغير ذلك من الكلمات التي يمكن التنبؤ بها بمجرد ذكر الكلمة المصاحبة لها.

٢- مصاحبات يمكن التنبؤ بها، ولكن بدرجة أقل من السابقة؛ إذ يحتمل ورود أكثر من مصاحب للكلمة المذكورة، مثل كلمة "ثُقْب" التي يمكن أن تصاحب كلمات، مثل: "الإبرة"، و"الباب"، و"الأوزون"، فيقال: "ثُقْب الإبرة، وثُقْب الباب، وثُقْب الأوزون". ومثل كلمة "صندوق" التي يمكن أن تصاحب كلمات، مثل: "القمامة، والشكاوى، والزكاة، والميت...الخ". ويدخل في ذلك المصاحبات غير المعتادة، مثل: "يوم حالك"، و"يوم مرّ"؛ "فحالك" متوقعة أكثر مع "ليل"، و"مرّ" متوقعة أكثر مع المطعومات، كالحنظل ونحوه[٢].

٣- مصاحبات مستبعدة، أو متنافرة، لا يمكن التنبؤ بها، فلو قيل: زَأَرَ القطّ، أو نَبَحَ الحصان، لما أمكن التنبؤ بهذه المصاحبات؛ لعدم وجودها في لغة الجماعة اللغوية.

وقد رأيت أن أتناول ظاهرة المصاحبات اللفظية في العربية المعاصرة[٣]، من

(١) ذكر هذا التقسيم الدكتور إبراهيم الدسوقي، انظر: المرجع السابق، ٢٨٣-٢٨٤. وسار على هذا التقسيم أيضاً الدكتور عبد العزيز العصيلي في بحثه المعنون بـ "المذهب المعجمي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"، المقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن بجامعة المنيا، الذي عنوانه: تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة في المدة من ٣-٥ إبريل ٢٠٠٦م، ص ١٨-١٩.

(٢) انظر: "المصاحبة اللفظية وتطور اللغة"، ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) المقصود بالعربية المعاصرة: اللغة العربية الفصحى المستعملة في لغة الإعلام من صحافة، وإذاعة، وتلفاز، والجارية على ألسنة الكتاب والأدباء، والمستعملة في الكتب المدرسية والأدبية في العصر الحديث. ولا تقتصر الدراسة على المصاحبات اللفظية المستحدثة في العصر الحديث، بل تشمل المصاحبات اللفظية التي نشأت في عصور سابقة، وبقيت نشطة مستعملة في هذا العصر، فهي جزء لا يتجزأ من متن اللغة العربية الفصحى المعاصرة، ويمكن تسميتها بـ (المصاحبات المستمرة).

خلال معجم حديث هو "معجم اللغة العربية المعاصرة" للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، الصادر عن دار عالم الكتب بالقاهرة، عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في أربعة مجلدات من القطع المتوسط. وقد اخترت هذا الكتاب لأسباب منها: أنه أول معجم عربي - على حد علم الباحث - يتناول العربية المعاصرة؛ بهدف الوقوف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث، وبيان الاستعمالات اللغوية المستحدثة التي لم تفقد الصحة اللغوية(١). وأن مادة هذا المعجم - كما جاء في مقدمته(٢) - جمعت من مصادر متنوعة، تمثل العربية المعاصرة، وأن من أهدافه إثبات المصاحبات اللفظية التي يكثر استعمالها في العصر الحديث، وفي ذلك يقول: "حرصنا على أن تكون [أي المصاحبات اللفظية] مستخدمة في العصر الحديث، أو قابلة للاستخدام؛ لما فيها من سهولة في معاني ألفاظها، أو قربها من مصاحبات أخرى مستخدمة، أو تعبيرها عن مواقف موجودة بالفعل، أو مستحدثة، مثل: صاحب السمو، قطاع عام"(٣).

ولقد نظرت في عدد من المعجمات العربية الحديثة فوجدتها لا تثبت كثيراً من المصاحبات اللفظية التي يكثر استعمالها. وقد اخترت عدداً من المصاحبات اللفظية، وعرضتها على بعض تلك المعجمات في الجدول الآتي؛ فتبين عدم ورود كثير منها، باستثناء معجم اللغة العربية المعاصرة:

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ١/ ٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ١٠.

(٣) المرجع السابق، ١/ ١٩.

| العدد | المعجم / المصاحبات اللفظية | المعجم الوسيط ١٩٦٠م | لاروس المعجم العربي الحديث ١٩٧٣م | المعجم العربي الأساسي ١٩٨٩م | معجم اللغة العربية المعاصرة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الشَّبَكَة العنكبوتية | ـ | ـ | ـ | ـ(١) |
| ٢ | ثُقْب الأوزون | ـ | ـ | ـ | +(٢) |
| ٣ | دماثة الأخلاق | ـ | + | ـ | + |
| ٤ | ركود اقتصادي | ـ | ـ | + | + |
| ٥ | سُتْرَة النَّجاة | ـ | ـ | ـ | + |
| ٦ | سيِّدة الدَّولة الأولى | ـ | ـ | ـ | + |
| ٧ | ناطحة السَّحاب | + | + | + | + |
| ٨ | في الحِفْظ والصَّون | ـ | ـ | ـ | + |

يلحظ على الجدول السابق ما يأتي:

١ـ ورود المصاحبات اللفظية المختارة في معجم اللغة العربية المعاصرة، باستثناء تركيب واحد هو "الشَّبَكَة العنكبوتية" الذي لم يرد في جميع المعجمات المذكورة؛ ولعل ذلك يرجع إلى حداثة نشوء هذا التركيب.

٢ـ احتواء المعجم العربي الحديث لاروس، والمعجم العربي الأساسي على مثالين من العينة المختارة، في حين احتوى المعجم الوسيط على مثال واحد فحسب، علماً بأن المعجم العربي الأساسي يعد من أكثر المعجمات التي نقل عنها معجم اللغة العربية المعاصرة، وهذا ما ستكشف عنه هذه الدراسة إن شاء الله.

ويحاول هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١ـ ما الأنماط التركيبية للمصاحبات اللفظية في العربية المعاصرة؟

(١) (ـ) هذه العلامة تعني عدم ورود المصاحب اللفظي.

(٢) (+) هذه العلامة تعني ورود المصاحب اللفظي.

٢- هل للمصاحبة اللفظية أثر في انتقال دلالة التراكيب من المعنى المعجمي للألفاظ إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية؟

٣- ما أثر المصاحبة اللفظية في تضييق الدلالة، واتساعها في العربية المعاصرة؟

٤- ما أثر المصاحبة اللفظية في رقي الدلالة وانحطاطها في العربية المعاصرة؟

أما أهداف البحث فأهمها ما يلي:

١- معرفة الأنماط التركيبية للمصاحبات اللفظية في العربية المعاصرة، من خلال عينة البحث المنتقاة من "معجم اللغة العربية المعاصرة".

٢- معرفة أثر المصاحبة اللفظية في انتقال الدلالة من المعنى المعجمي للألفاظ إلى معنى عرفي اصطلحت عليه الجماعة اللغوية.

٣- معرفة أثر التصاحب اللفظي في تضييق الدلالة، بحيث يصبح عدد ما يشير إليه التركيب أقل مما كان يشير إليه في السابق، أو توسيع الدلالة، بحيث يحمل التركيب معاني عامة لم يكن يدل عليها من قبل.

٤- معرفة أثر التصاحب اللفظي في رقي الدلالة وانحطاطها في العربية المعاصرة.

وسأتّبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل.

وقد جعلت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة، وتقفوها خاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: الدراسات السابقة.

المبحث الثاني: الأنماط التركيبية للمصاحبات اللفظية:

أولاً: المركبات الاسمية:

١- المركب الوصفي.

٢- المركب الإضافي.

٣ـ المركب المعطوف.

٤ـ مركب اسمي (مصدر، أو مشتق)+جار ومجرور.

ثانياً: المركبات الفعلية:

١ـ المركب الإسنادي:

أـ (فعل + فاعل، أو نائب فاعل).

ب ـ (فعل + فاعل+مفعول به).

ج ـ (فعل + فاعل + جار ومجرور).

د ـ (فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور).

٢ـ المركب المعطوف.

ثالثاً: المركبات الحرفية:

١ـ مركب حرفي مجرد.

٢ـ مركب حرفي + مركب حرفي آخر.

٣ـ مركب حرفي مضاف.

٤ـ مركب حرفي معطوف.

المبحث الثالث: أثر المصاحبة اللفظية في تغيّر الدلالة:

١ـ أثر المصاحبة اللفظية في انتقال الدلالة من المعنى المعجمي للألفاظ إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية، وهو ما يسمى بالمعنى العرفي.

٢ـ أثر المصاحبة اللفظية في تضييق الدلالة واتساعها.

٣ـ أثر المصاحبة اللفظية في رقي الدلالة وانحطاطها.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج الدراسة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المبحث الأول: الدراسات السابقة:

ذكرت في المقدمة أن ظاهرة "المصاحبة اللفظية" ليست جديدة، فقد أدركها علماء العربية القدامى، وتحدثوا عنها، وإن لم يضعوا مصطلحاً محدداً للدلالة عليها. وهناك عدد من الدراسات العربية المعاصرة التي تناولت هذه الظاهرة بالبحث والدراسة، وسأكتفي بثلاث منها:

أولاها: تناولت ظاهرة المصاحبة عند علماء اللغة الغربيين، وبيان أثرهم في دراستها، كما تناولت أصول هذه الظاهرة عند اللغويين العرب من خلال بعض المؤلفات التي تبين التصاحب اللفظي بين بعض الألفاظ دون غيرها.

وثانيها: عنيت بتتبع المصاحبة اللفظية في فترتين زمنيتين مختلفتين من خلال معجمين لغويين، أحدهما ألّف في القرن السادس الهجري، والآخر ألّف في القرن الرابع عشر الهجري؛ لبيان ما طرأ على المصاحبات اللفظية من تطور لغوي في هاتين الفترتين الزمنيتين المتباعدتين.

وثالثها: درست المصاحبة اللفظية في شعر شوقي من حيث أنماطها الشكلية، وأثرها في اتساق النص. وفيما يلي عرض لهذه الدراسات الثلاث:

الدراسة الأولى: المصاحبة في التعبير اللغوي، للدكتور محمد حسن عبدالعزيز. وهو كتاب صادر عن دار الفكر العربي بالقاهرة، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

قسم الباحث كتابه إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: تحدث فيه عن آثار اللغويين الغربيين في دراسة هذه الظاهرة، وقد بدأه بـ (فيرث) مشيراً إلى مقولته التي حدد فيها المصاحبة تحديداً دقيقاً، ومبيناً عدداً من القيود التي تحكم تعريفها[١]. وثنى بثلاثة من تلامذة (فيرث) هم: (هاليداي، وماكنتوش، وسنكلير)، وذكر ثلاثة بحوث لهم في المصاحبة، مبيناً

(١) انظر: المصاحبة في التعبير اللغوي، ١٣-١٦.

هدف كل بحث، ومستخلصاً أهم أفكاره ونتائجه(١).

وتحدث أيضاً عن المصاحبة عند اللغويين التوزيعيين الذين يبرز اهتمامهم بتوزيع العناصر اللغوية في السياق، وبيّن موقفهم من علاقة المعنى بالتوزيع، كما عرض حجة خصومهم في نقد هذا المنهج(٢). كما عرض رأي (تشومسكي)، والنحاة التوليديين الذين عالجوا هذه الظاهرة في إطار النحو في ضوء ما يسمى عندهم بقيود الاختيار، وذكر بعض الاعتراضات الموجهة إلى هذه المنهج من بعض النقاد(٣).

أما القسم الثاني: فتحدث فيه عن دور اللغويين العرب في درس المصاحبة، وقد تمثل هذا الدور في أول الأمر في ملاحظات متفرقة في مصنفاتهم، ثم ظهر بعد ذلك ما عرف بمعاجم المعاني أو الموضوعات، وكتب فقه اللغة، والألفاظ الكتابية التي احتوت على أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة. وقد قسمها المؤلف إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تضم الكتب التي احتوت على ثروة من الألفاظ والعبارات والجمل التي روعي فيها ـ إلى جانب العلاقة الدلالية ـ اختيار ما يلائم اللفظ من ألفاظ أخرى يحسن أن ترافقه، مثل: كتاب الألفاظ الكتابية، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، وكتاب جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر، ومتخيّر الألفاظ، لابن فارس(٤).

المجموعة الثانية: وتضم عدداً من الكتب التي رتبت الألفاظ في أبواب بحسب المعاني أو الموضوعات، مثل: كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت، ومبادئ اللغة للإسكافي، وفقه اللغة، وثمار القلوب للثعالبي، والمخصص لابن سيده(٥). وهذه المجموعة أقل من سابقتها في بيان العلاقات الدلالية بين الكلمات المتصاحبة. وقد

(١) انظر: المرجع السابق، ١٧-٣٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٣٤-٣٧.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٣٨-٤١.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٦٥-٦٩.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٧٠-٨٦.

حاول المؤلف أن يعقد مقابلة بين مادة هذه الكتب وبعض المصنفات الحديثة التي تجمع ألفاظ اللغة وتوزعها في حقول دلالية. وينهي المؤلف هذا القسم بعرض أمثلة من المصاحبة في القرآن الكريم من الجذر (ح ي ي)، والجذر (م و ت)، مبيناً أن ما يصاحب الكلمة من ألفاظ يصاحب أيضاً ما يشتق منها، وهو ما أكده تلامذة فيرث(١).

الدراسة الثانية: "المصاحبة اللفظية وتطور اللغة"، للدكتور إبراهيم الدسوقي، وهو بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، المجلد (٢٢)، العدد (٢٥)، ربيع أول ١٤٢٠هـ/ يوليو ١٩٩٩م.

بنيت هذه الدراسة على السؤال التالي: هل المصاحبات اللفظية تظل على درجتها من حيث قوة التنبؤ، أو ضعفه، أو استبعاده، أم أنها تتغيّر تبعاً لتغيّر اللغة وتطورها(٢)؟ وللإجابة عن هذا السؤال حاول الباحث أن يتتبع المصاحبات اللفظية في معجمين ألفا في فترتين زمنيتين متباعدتين، أحدهما ألف في القرن السادس الهجري، هو معجم "أساس البلاغة"، لمحمود بن عمر الزمخشري، وثانيهما ألف في القرن الرابع عشر الهجري، هو "المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها" الذي ألفه جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٩م. وقد قصر الدراسة على ثلاثة أبواب في هذين المعجمين، هي باب الباء، وباب الخاء، وباب الصاد. وهدف الدراسة بيان ما طرأ على المصاحبات اللفظية محل الدراسة من تطور لغوي في هاتين الفترتين الزمنيتين المختلفتين من حيث إمكانية التنبؤ بها بقوة، أو ضعف إمكانية التنبؤ، أو استبعاده، وعدم قابليته. وخلصت الدراسة إلى أن المصاحبة تتطور بقدر حاجة اللغة، وبقدر اهتمام أهلها(٣)، الأمر الذي يجعل

(١) انظر: المرجع السابق، ٨٧.

(٢) انظر: المصاحبة اللفظية وتطور اللغة، ٢٨٤.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٣٢٤-٣٢٥.

المصاحب الذي يمكن التنبؤ به بقوة في فترة زمنية معينة ضعيفَ التنبؤ، أو مستبعداً في فترة زمنية أخرى، وقد يصبح ضعيف التنبؤ، أو المستبعد قوياً في فترة ما.

الدراسة الثالثة: "المصاحبة اللفظية في شعر شوقي"، للدكتور فريد عوض حيدر. وهو بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٣٣)، ٢٠٠٤م.

وتهدف هذه الدراسة إلى ثلاثة أمور:

١ـ دراسة المصاحبات اللفظية الموروثة الواردة في شعر شوقي، وبيان ما أصابها من تغيّر في الشكل، أو الدلالة على لسان شوقي.

٢ـ الكشف عن المصاحبات اللفظية الجديدة التي انفرد بها شوقي دون غيره؛ لبيان مدى الخصوصية في استعمال تلك المصاحبات عند الشاعر.

٣ـ بيان أثر المصاحبة في اتساق النص؛ باعتبارها عاملاً من عوامل تماسكه عند اللغويين المحدثين.

٤ـ محاولة الإسهام في رسم منهج لدراسة المصاحبة في إطار اتساق النص[١].

وقبل الدراسة التطبيقية تحدث الباحث عن تعريف المصاحبة في اللغة والاصطلاح، وأنواعها من حيث ورودها في السياقات اللغوية، حيث تقسم إلى ثلاثة أنواع:

١ـ التصاحب الحر: ويتحقق في الألفاظ التي يمكن أن تقع في صحبة غيرها، مع إمكانية أن يحل محلها ألفاظ أخرى، بحسب سياقها اللغوي. وهذا النوع لا يمكن التنبؤ به بدرجة عالية؛ لأنه يشير إلى عدد غير محدد من السياقات.

٢ـ الارتباط الاعتيادي، أو التصاحب المنتظم: ويتحقق عندما يتكرر التصاحب

(١) انظر: "المصاحبة اللفظية في شعر شوقي"، لفريد عوض حيدر، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة: جامعة القاهرة، العدد ٣٣، (٢٠٠٤م)، ٥٦٩ـ٥٧٠.

بين كلمتين لا يمكن - في الغالب - أن يستبدل بإحداهما كلمة أخرى، ولا تُقبل إضافة شيء آخر إلى الكلمات المرتبطة. وهذا النوع يمكن التنبؤ به بقوة.

٣- التعبيرات الاصطلاحية: وهو أن تجتمع كلمتان أو أكثر للتعبير عن معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية، ولا يمكن فهمه من معاني الألفاظ المكونة لذلك التركيب منفردة. وقد اقتصرت دراسة الباحث على النوعين الأخيرين(١).

وخلصت الدراسة إلى عدد النتائج من أهمها:

١- قدرة شوقي على التنويع في استعمال المصاحبات، فتارة يستعمل مصاحبات قديمة بمعناها الموروث، وتارة يدخل عليها بعض التغييرات، كإبدال أحد اللفظين المتصاحبين، أو الفصل بينهما، أو تغيير ترتيبهما، أو توسيع مدى المصاحبة، أو استعمال المصاحبات الموروثة لمعنى جديد...الخ. كما استعمل مصاحبات جديدة تنسب إليه، وتعد من خصائص أسلوبه.

٢- أسهمت المصاحبة اللفظية عند شوقي في تماسك النص وترابطه من خلال العلاقات الدلالية القائمة بين المتصاحبات، كعلاقة التضاد، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة شبه الترادف...الخ.

٣- تكرار بعض المتصاحبات في أكثر من موضع في القصيدة الواحدة؛ وذلك يحقق خاصية التماسك بين أجزاء النص على المستوى اللغوي(٢).

يتبين مما سبق أن هذه الدراسات الثلاث تختلف عن الدراسة التي نحن بصددها، فالدراسة الأولى - كما ذكرنا - عنيت بظاهرة المصاحبة عند علماء اللغة الغربيين، وبيان أثرهم في دراستها، كما تناولت أصول هذه الظاهرة عند علماء العربية القدامى من خلال بعض مؤلفاتهم. أما الدراسة الثانية: فعنيت بتتبع ظاهرة

(١) انظر: المرجع السابق، ٥٧٢-٥٧٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٦١٣-٦١٥.

المصاحبة في فترتين زمنيتين مختلفتين؛ لبيان ما طرأ على المصاحبات اللفظية محل الدراسة من تطور لغوي. وأما الدراسة الثالثة: فقُصرت على دراسة هذه الظاهرة في شعر شوقي؛ لبيان أنماطها الشكلية، وأثرها في اتساق النص الشعري. في حين هذه الدراسة التي نحن بصددها تقوم على دراسة المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة، من خلال معجم حديث، هو "معجم اللغة العربية المعاصرة"، لأحمد مختار عمر؛ لبيان أنماطها التركيبية، وأثرها في تغيّر الدلالة.

**المبحث الثاني: الأنماط التركيبية للمصاحبات اللفظية:**

قبل أن أتحدث عن الأنماط التركيبية للمصاحبات اللفظية الواردة في عينة البحث، أود التعريف أولاً بالتركيب؛ ليتضح من خلال ذلك المقصود به في هذا البحث.

"التَّرْكيب" في اللغة مصدر الفعل "ركَّبَ"، بمعنى الجَمْع(١)، ووَضْع بعض الشيء على بعضه، وضمّه إلى غيره، جاء في اللسان: "ركَّبَ الشيءَ: وَضَعَ بَعْضَه على بعض، وقد تَركَّبَ وتَرَاكَبَ"(٢). وفي المعجم الوسيط: "ركَّبَ الشيءَ: وَضَعَ بَعْضَه على بعض. و- ضمَّه إلى غيره فصار شيئاً واحداً في المنظر. يقال: ركَّبَ الفَصَّ في الخاتَم، وركَّبَ السنانَ في الرمح، وركَّبَ الكلمة، أو الجملة. وهذا تركيب يدل على كذا"(٣).

و"التَّرْكيب" في الاصطلاح بعامة بمعنى التأليف، "وهو جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد"(٤). وهو في اصطلاح الصرفيين بمعنى الجمع بين

(١) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي التهانوي، تحقيق: لطفي عبد البديع (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م)، (ر ك ب) ٣/ ١٢.

(٢) لسان العرب، (ر ك ب) ١/ ٤٣٢.

(٣) المعجم الوسيط، (ر ك ب) ١/ ٣٨١.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون، (ر ك ب) ٣/ ١٢.

حرفين أو أكثر، بحيث يطلق عليها اسم الكلمة(١). فهو عند علماء الصرف بمعنى الكلمة التي تتكون من حرفين أو أكثر. أما عند علماء اللغة، وهو المراد بهذه الدراسة فهو "ما يتكون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرة، أو ما يتكون من مجموعة كلمات يتصرف تجمّعها ككل بطريقة مختلفة عن الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسة"(٢).

نخلص مما سبق إلى أن "التركيب": هو ضم كلمة أو أكثر إلى غيرها من الكلمات؛ فينتج عن ذلك الضم أو الجمع تركيب واحد، يحمل دلالة موحدة. والمقصود بـ "الأنماط التركيبية": هي تلك الصور، أو الأشكال للمصاحبات اللفظية الواردة في عينة البحث، وقد جاءت على النحو التالي:

أولاً: المركبات الاسمية:

١ـ المركب الوصفي. ٢ـ المركب الإضافي. ٣ـ المركب المعطوف.

٤ـ مركب اسمي (مصدر، أو مشتق) + جار ومجرور.

ثانياً: المركبات الفعلية:

١ـ المركب الإسنادي:

أـ مركب إسنادي (فعل+ فاعل، أو نائب فاعل).

ب ـ مركب إسنادي (فعل+ فاعل+ مفعول به).

ج ـ مركب إسنادي (فعل+ فاعل+ جار ومجرور).

د ـ مركب إسنادي (فعل+ فاعل+ مفعول به+ جار ومجرور).

٢ـ المركب المعطوف.

(١) انظر: المرجع السابق، (ر ك ب) ٣/ ٤١٢؛ والتعريفات، للجرجاني، ط١، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، (ت ر ك ي ب) ٦٠.

(١) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ٣٣.

ثالثاً: المركبات الحرفية:

١ـ مركب حرفي مجرد(١).

٢ـ مركب حرفي + مركب حرفي آخر، أو اسم مضاف.

٣ـ مركب حرفي مضاف.

٤ـ مركب حرفي معطوف.

أولاً: المركبات الاسمية:

١ـ المركب الوصفي:

يعد التركيب وسيلة من وسائل تنمية اللغة العربية، وبخاصة في العصر الحديث، ويأتي على عدة أنواع، منها المركب الوصفي، وهو ذلك المركب المكون من لفظين أو أكثر، بحيث يكون الثاني موضحاً، أو مخصصاً للأول، ويسمى الأول موصوفاً أو منعوتاً، ويسمى الثاني صفة أو نعتاً(٢)، ويكون مشتقاً، أو مؤولاً بالمشتق. وقد عرّف السيوطي النَّعْت بقوله: "تابع مكمِّل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه، أو في متعلَّق به"(٣). فالهدف من مجيء الصفة تكميل معنى الموصوف، ومن مكملات المعنى توضيح الموصوف، أو تخصيصه، ويقصد بالتوضيح: "إزالة الاشتراك العارض في المعرفة"(٤). فبعض المعارف تحتمل أكثر من معنى، فإذا ما ذكرت التبس على القارئ أو السامع المعنى المقصود بها، فإذا وصفت زال الغموض، وتعيّن المعنى المقصود، مثل كلمة "الدَّرَجة"، فتحتمل "الدَّرَجة

(١) المقصود بكلمة "مجرد"، أي مجرد من الوصف والإضافة.

(٢) التعبير بـ "النَّعْت" اصطلاح الكوفيين، ويرد ـ أحياناً ـ عند البصريين، والأكثر عندهم "الوصف والصفة". انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٥/ ١٧١؛ والمصطلح النحوي، لعوض بن حمد القوزي، ط١ (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ١٦٦.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٥/ ١٧١.

(٤) المرجع السابق، ٥/ ١٧١.

العلمية، والدَّرَجة الوظيفية، والدَّرَجة المالية، والدَّرَجة الجوية، والدَّرَجة الصوتية. . .الخ"، فإذا وصفت اتضح المعنى، وزال اللبس الناشئ عن الاشتراك في المعنى. أما التخصيص، فيقصد به: "رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرات بحسب الوضع"(١). فالنكرات تغلب عليها صفة التعميم؛ مما يجعلها تحتمل أكثر من معنى، وحينما توصف يخصص معناها؛ فيزول الاشتراك المعنوي، ومن ثم تقرب من المعارف(٢).

ويعد المركب الوصفي من الوسائل التي اعتُمد عليها في إيجاد الدلالات الجديدة في العربية المعاصرة، شأنه في ذلك شأن المركب الإضافي الذي سيأتي الحديث عنه في فقرة لاحقة إن شاء الله. وقد نصّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته على استعمال الوصف أو الإضافة في تخصيص اللفظ العام؛ ليكون مناسباً للمعنى الخاص في التعبير عن شؤون الحياة العامة، وفي ذلك يقول: "في شؤون الحياة العامة يختار اللفظ الخاص للمعنى الخاص، فإذا لم يكن هناك لفظ خاص أُتِيَ بالعام، ويخصص بالوصف، أو الإضافة"(٣).

وفيما يلي عرض للمركبات الوصفية الواردة في عينة البحث مرتبة حسب التصنيف الصرفي للصفة والموصوف في أصل الصيغة في كلٍّ:

١ـ اسم جامد مفرد + مشتق:

* "أَفْعى رَقْطاء: أفعى غير سامّة، محمّرة ذات رُقَط سوداء الحافة"(٤).

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، ط٥، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الجيل، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، الهامش رقم ١، ٣/ ٣٠٠.

(٢) انظر: الأصول في النحو، لابن السراج، ط٣، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ٢/ ٢٣.

(٣) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ٢٣٧.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ق ط) ٢/ ٩٢٧.

وفسرها المعجم العربي الأساسي بأنها "ضَرْب من الحيات به رُقْطة"(١).

ولم يذكر بأنها غير سامة.

* "الأُسْرَة المالكة: أهل المَلِك أو المَلِكة"(٢).

* "الدَّاء العُضال: الذي لا يشفَى صاحبه"(٣). وفي المعجم العربي الأساسي: "داءٌ عُضال: لا دواء له"(٤).

* "الرَّجُل الثاني: من في منصب مهمّ كنائب الرئيس، أو مساعد العميد"(٥).

* "الطَّابور الخامس: جماعة من المواطنين تساعد العدو في السِّر بالتجسس لصالحه"(٦).

٢ـ اسم جامد مفرد + اسم منسوب:

* "الحقيبة الدِّبلوماسيّة: حقيبة تحتوي على مجموعة من الطرود والتقارير والمراسلات الخاصة ببعثة دبلوماسية، وتتمتع بالإعفاء الجمركي والحصانة الدبلوماسية"(٧).

٣ـ مصدر + مشتق:

* الضوء الأخْضَر. "أعْطاه الضَّوءَ الأخْضَر: أذن له بالبدء في عمل ما، منحه الموافقة والقبول"(٨).

(١) المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (لاروس، ١٩٨٩م) (ر ق ط) ٥٤٢. و"الرُّقْطة": لون مؤلف من نقط صغار من بياض وسواد، أو من حُمْرَة وصُفْرة، وغيرهما. انظر: المرجع السابق، (ر ق ط) ٥٤٢.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ س ر) ١/ ٩١.

(٣) المرجع السابق، (د و أ) ١/ ٧٨٠.

(٤) المعجم العربي الأساسي، (ع ض ل) ٨٤٦.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ج ل) ٢/ ٨٦٥.

(٦) المرجع السابق، (خ م س) ١/ ٦٩٧.

(٧) المرجع السابق، (د ب ل و م ا س ي ي ة) ١/ ٧٢٣.

(٨) المرجع السابق، (ض و أ) ٢/ ١٣٧٣.

* "الرَّأْي العامّ: رأي أكثريّة الناس في وقت مُعيَّن إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات"(١). وفي المعجم العربي الأساسي: "الرَّأْي العامّ: وجهة نظر الجماهير"(٢).

* "حَيَوان أليف: ليس متوحشاً"(٣).

* "فَقْر مُدْقِع: فَقْر شديد، مُذِلّ"(٤).

* "الحَرْب البارِدَة: حرب سلاحها الدِّعاية والكلام، واختلاق الإشاعات والتصريحات الاستفزازيّة"(٥).

٤- مصدر + اسم منسوب:

* "الإشعاع الذَّرِّي: تطاير الذَّرّات وانتشارُها في الجو"(٦). وفي المعجم العربي الأساسي: "إشعاع ذرِّي: انبعاث الطاقة وامتدادها في الفضاء، أو في وسط عادي على هيئة موجات"(٧).

* "التَّعتيم الإعلامي: إخفاء الأخبار عن الجمهور عن طريق الرَّقابة"(٨).

* "التَّنويم المغنطيسيّ: الحالة المصطنعة الشبيهة بالنوم التي يصبح فيها الشخص المنوَّم تحت التاثير المنوِّم، فيوحَى إليه ببعض الأعمال، أو التاثير بكلمات إيحائية على شخص ما تنقله إلى حالة شبيهة بالنوم، ولا يفقد شعوره، بل يستجيب لإيحاءات المنوِّم وأوامره"(٩).

(١) المرجع السابق، (ر أ ي) ٢/ ٨٣٩.

(٢) المعجم العربي الأساسي، (ر أ ي) ٤٩٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ل ف) ١/ ١١٠.

(٤) المرجع السابق، (ف ق ر) ٣/ ١٧٣٠؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (د ق ع) ٤٥٦.

(٥) المرجع السابق، (ح ر ب) ١/ ٤٦٥؛ والنظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، لمحمود إسماعيل صيني وآخرين، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، (ح ر ب) ٤١.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش ع ع) ٢/ ١٢٠٩.

(٧) المعجم العربي الأساسي، (ش ع ع) ٦٩٠.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ت م) ٢/ ١٤٥٥.

(٩) المرجع السابق، (ن و م) ٣/ ٢٣٠٩.

* "الحصانة الدِّبلوماسيّة: مجمل الامتيازات التي تجعل الدِّبلوماسيين الأجانب وعائلاتهم والموظفين الرسميين في السفارات غير خاضعين للقانون الوطني"(١).

* "الحكومة الانتقالية: هي التي تتولى زمام الأمور خلال فترة إلى أن يتم اعتماد نظام ثابت"(٢).

* "بُرود جِنْسيّ: فتور لدى الرَّجل أو المرأة عند العلاقة الجنسية"(٣).

* "شذوذ جِنْسيّ: انحراف عن السلوك الجنسيّ الطبيعي"(٤). وفي المعجم العربي الأساسي: "شذوذ جِنْسيّ: خروج على المألوف في العلاقة بين الذكر والأنثى"(٥).

* "ركود اقتصاديّ: حالة اقتصادية تتميَّز بانخفاض الناتج القوميّ نتيجة التراجع في النشاط الاقتصاديّ"(٦). وفي المعجم العربي الأساسي: "ركود اقتصادي: حالة اقتصادية تتميز بثبات الناتج الكلي، أو بانخفاضه، أو ارتفاعه ببطء، أو باستمرار البطالة وزيادتها"(٧). ويلحظ أن تعريف المعجم العربي الأساسي أكثر دقة ووضوحاً؛ حيث يظهر من التعريف أن أصل الركود الاقتصادي هو ثبات الناتج الكلي، وقد يتمثل في انخفاض الناتج، أو في ارتفاعه ببطء، أو في استمرار حالة البطالة وزيادتها.

٥ـ اسم مرّة + مشتق:

* "اللَّمسة الأخيرة/اللَّمسات الأخيرة: آخر تدخُّل في عمل فني قبل عرضه،

(١) المرجع السابق، (د ب ل و م ا س ي ي ة) ١/ ٧٢٣.

(٢) المرجع السابق، (ح ك م) ١/ ٥٤٠.

(٣) المرجع السابق، (ب ر د) ١/ ١٨٥.

(٤) المرجع السابق، (ج ن س) ١/ ٤٠٦.

(٥) المعجم العربي الأساسي، (ش ذ ذ) ٦٧٧.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ك د) ٢/ ٩٣٤.

(٧) المعجم العربي الأساسي، (ر ك د) ٥٤٦.

أو تسليمه"(١). وفي المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: "لمسة أخيرة: آخر إضافة لعمل ما"(٢).

* لقْمة سائغة. "جعله لقْمة سائغة: جعله طَوْعَ أمره، منقاداً له"(٣). وفي المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: "لقْمة سائغة: سَهْل، منقاد"(٤).

٦- مشتق + مشتق:

* "أسود فاحم/ أسود حالك: شديد السواد"(٥).

* "الأمين العامّ: المسؤول التنفيذي في الهيئات الحكومية كالجامعات، أو الدوليَّة كالأمم المتحدة"(٦).

* "الحاسَّة السَّادسة: الحَدْس"(٧).

* "القائمة السَّوداء: قائمة الممنوعين الخطرين"(٨). وفي معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة: "القائمة السوداء: بيان بأشخاص مدانين بتهم سياسية أو جنائية، وهي الترجمة العربية للتعبير الإنجليزي" (Black List)(٩).

* "الرَّفيق الأعلى: الله سبحانه وتعالى. (انتقل إلى الرفيق الأعلى: توفي، مات)"(١٠).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل م س) ٣/ ٢٠٣٦.

(٢) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ل م س ة) ١١٧.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ق م) ٣/ ٢٠٢٩.

(٤) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ل ق م) ١١٦.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س و د) ٢/ ١١٣٠؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ف ح م) ٩٢٠.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ م ن) ١/ ١٢٤؛ وانظر: معجم الحافظ للمتصاحبات العربية، للطاهر ابن عبد السلام حافظ، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٤م)، (أ م ن) ٥٠.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح س س) ١/ ٤٩٥.

(٨) المرجع السابق، (س و د) ٢/ ١١٣٠.

(٩) معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، لمحمد محمد داود (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣م)، (ا ل ق ا ئ م ة) ١١٩.

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل و) ٢/ ١٥٤٦.

٧ـ مشتق + اسم منسوب:

* "الرَّاعي الرسميّ: من يتكفل بمسؤولية شخص أو جماعة أخرى خلال فترة تدريب أو تمهُّن أو مراقبة"(١).

٨ـ جمع + مصدر:

* "الحواسّ الخمس: البصر، والسمع، والتذوق، والشمّ، واللَّمس"(٢).

٩ـ جمع + مشتق:

* "الخطوط العَريضة: مُوجز يتضمن النقاط الرئيسة"(٣). وفي معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة: "الخطوط العريضة: الموضوعات والأفكار الأساسية"(٤).

١٠ـ جمع + اسم منسوب:

* "الأسلحة الذَّرّيّة: أسلحة يقوم تصنيعها على أساس من تفتيت الذَّرَّة"(٥).

* "الألعاب النَّاريّة: مواد تُحضَّر كيماويّاً، وتُحْدث عند اشتعالها دويّاً وضياءً، وهي تستخدم في الأعياد والمناسبات"(٦).

* "الاختناقات المروريّة: الأماكن المزدحمة المتكدّسة بالمركبات"(٧).

يتبين من الأمثلة السابقة أن أكثر المركبات الوصفية في عينة البحث معرَّفة، وقد جاء الوصف في بعضها بهدف التوضيح، وإزالة الاشتراك المعنوي المحتمل في الموصوف، مثل: "الأُسْرَة المالكة، والحقيبة الدبلوماسية، والحصانة الدبلوماسية، والحكومة الانتقالية، والأسلحة الذَّرّيّة"، فكلمة "الأُسْرَة" تحتمل: "الأُسْرَة

(١) المرجع السابق، (ر ع ي) ٢/ ٩١٠.

(٢) المرجع السابق، (ح س س) ١/ ٤٩٤.

(٣) المرجع السابق، (ع ر ض) ٢/ ١٤٨٤؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (خ ط و ط) ٤٧.

(٤) معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (ا ل خ ط و ط) ٩٤.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ذ ر ر) ١/ ٨٠٧؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ذ ر ر) ٤٨٠.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ع ب) ٣/ ٢٠١٥.

(٧) المرجع السابق، (خ ن ق) ١/ ٧٠٣.

الاجتماعية، والأُسْرَة التعليمية، والأُسْرَة اللغوية، والأُسْرَة المالكة..."، وكلمة "الحقيبة"، قد تكون: "الحقيبة المدرسية، أو الحقيبة التدريبية، أو الحقيبة الوزارية، أو الحقيبة الدبلوماسية..." . ومثل ذلك يقال في كلمات "الحصانة، والحكومة، والأسلحة" . فهذه الألفاظ تحتمل أكثر من معنى، وحين وصفت زال الاشتراك العارض، وتبين المعنى المقصود.

وقد جاء بعض الأمثلة مُنَكَّراً، فخُصِّص بالوصف، ورُفِع الاشتراك المعنوي المحتمل وقوعه في تلك النكرات، مثل: "حيوان أليف، وركود اقتصادي، وشذوذ جنسي" .

والأصل في النعت أو الصفة ـ كما يقول علماء النحو ـ أن تكون مشتقة، أو مؤولة بمشتق(١). وقد جاء أكثرها في الأمثلة المتقدمة مشتقاً، كما في "أفْعى رَقْطاء، والأُسْرَة المالكة، والحَرْب البارِدة، وحَيَوان أَليف، وفَقْر مُدْقِع، والقائمة السَّوداء..." . وجاء بعضها منسوباً، والمنسوب في حكم المشتق؛ لتحوله من الاسمية إلى الوصفية، فهو بمعنى المفعول؛ لتأويله بمنسوب ومعزو، تقول: "نسبته فهو منسوب، وعزوته فهو معزو"(٢). ومن أمثلته: "الحقيبة الدبلوماسيّة، والإشعاع الذَّرّي، والتعتيم الإعلامي، والحكومة الانتقالية، وشذوذ جِنْسي..." .

أما أثر التركيب الوصفي في التغير الدلالي في تلك المصاحبات فسأتحدث عنه في المبحث الثالث من هذا البحث إن شاء الله.

٢ـ المركب الإضافي:

يعرف التركيب الوصفي، والتركيب الإضافي بالتركيب التقييدي؛ لأن أحد الجزأين في التركيب يكون مقيّداً للآخر(٣)، فالصفة تقيّد الموصوف في التركيب الوصفي، والمضاف إليه يقيّد المضاف في التركيب الإضافي. وفي التركيب الإضافي

(١) انظر: شرح المفصل، لابن يعيش (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٣/ ٤٨.

(٢) المرجع السابق، ٣/ ٤٨.

(٣) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، ٣/ ١٢.

تكون المصاحبة ـ في الغالب ـ بين لفظين، يكون ثانيهما بمنزلة التنوين من الأول(١)، أو ما يقوم مقامه(٢)، بحيث يصبح التركيب بعد الإضافة بمنزلة الاسم الواحد.

ويعد التركيب الإضافي من أهم وسائل التنمية اللغوية في اللغة العربية، وبخاصة في العربية المعاصرة التي اتخذت التركيب الإضافي وسيلة في إيجاد كثير من المصطلحات العلمية، والفنية، والحضارية التي طرأت في العصر الحديث، ولم تعد الإضافة محصورة في أسماء الأعلام على نحو ما ورد في كثير من الأمثلة في العربية القديمة. وقد ذكرت بعض الدراسات التي أجريت على بعض المعجمات العربية الحديثة بأن التركيب الإضافي يعد من أهم الوسائل اللغوية في إيجاد الدلالات الجديدة في لغة العلوم، والفنون، وألفاظ الحضارة في العربية المعاصرة(٣).

وقد استعملت العربية المعاصرة المركبات الإضافية البسيطة المكونة من لفظين، والمركبات المعقدة المكونة من أكثر من لفظين، كقولهم: "دولة رئيس الوزراء، ودول عدم الانحياز". وتتابع الإضافات على هذا النحو له نظاير في العربية، كقولهم: "كتاب أحكام الفقه، وكتاب نحو البصرة". وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب، وأوصى بجواز استعماله في اللغة، وأصدر القرار التالي: "يجري في

(١) انظر: شرح المفصل، ٢/ ١١٨.

(٢) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الهامش رقم (٢)، ٣/ ٨١.

(٣) من تلك الدراسات ما يلي:

ـ الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط، لعبد السلام بن عبد الرحمن العوفي (رسالة ماجستير لم تنشر)، (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ)، ٢١٥ وما بعدها.

ـ الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: مواد حرفي الهمزة والباء، لفاطمة العثمان (رسالة ماجستير لم تنشر)، (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ١٩٢ وما بعدها.

ـ الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: مواد حروف التاء والثاء والجيم، لتركي السهلي (رسالة ماجستير لم تنشر)، (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ١٩٢ وما بعدها.

الاستعمال العصري قولهم: محكمة استئناف طنطا، وكلية آداب الزقازيق، وغير ذلك مما يجري فيه اسمان منكران متضايفان إلى مضاف إليه معرفة بغية التعريف والتحديد، وترى اللجنة إجازة مثل هذه الإضافة على أنها من إضافة الأول إلى الثاني، والثاني إلى الأخير، على معنى في، أو اللام مما له في العربية نظائر. والإضافة بهذا المعنى لغة مقبولة، ولا حرج في استعمالها"(١).

وفيما يلي عرض للمركبات الإضافية الواردة في عينة البحث مرتبة حسب التصنيف الصرفي للمضاف والمضاف إليه في أصل الصيغة في كلٍّ:

١- اسم جامد مفرد + اسم جامد مفرد:

* "ثُقْب الأوزون(٢): وهو حدوث تفكك في طبقة غاز الأوزون، فيتكون شيء مثل الثُّقْب بهذه الطبقة؛ بسبب انبعاث بعض الغازات داخل الغلاف الجوي، مثل: (الكلور، وثاني أكسيد الكربون...)؛ مما يجعل الأشعة فوق البنفسجية تتسرب إلى الأرض، فتحدث أضراراً بالكائنات الحية؛ لأن طبقة الأوزون تحمي الكائنات الحية على الأرض من مخاطر الأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس(٣).

* "عُمر نُوح: كناية عن طول العمر"(٤).

* "عَنان السَّماء: ما يرتفع منها، وما يبدو منها للناظر إليها، بعيداً في كل مكان، عالياً... وبلغ عَنان السَّماء: ارتفع وعلا"(٥).

* "فِلْذَة الكَبِد: الولد، الابن والابنة"(٦).

---

(١) في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١ (القاهرة: مركز الحاسب الآلي بمجمع اللغة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ٤/ ٣١.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ث ق ب) ١/ ٣١٧.

(٣) انظر: المرجع السابق، (أ و ز و ن) ١/ ١٣٨-١٣٩.

(٤) المرجع السابق، (ع م ر) ٢/ ١٥٥٢.

(٥) المرجع السابق، (س م و) ٢/ ١١١٥؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ع ن ن) ٨٧٣.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك ب د) ٣/ ١٨٩٤.

٢ـ اسم جامد مفرد + مصدر:

* قُصارَى جَهْده. "بَذَلَ قُصارَى جَهْده: بذل وسْعَه، بذل ما في وسْعه، أفرغ أقصى طاقته، عمل المُسْتطاع"(١).

* "سُتْرة النَّجاة: رداء يُنْفَخ يقي من الغرق"(٢).

* جام غَضَبِه. "صَبَّ عليه جامَ غَضَبِه: غضب عليه غَضَباً شديداً واستفزّه، أو انتقمَ منه"(٣). والجام: إناء للشراب والطعام(٤).

* "رصاصة الرَّحْمة: إصابة قاتلة تنفَّذ لإنهاء معاناة شخص مصاب بجرح مميت"(٥).

* "مِسْك الخِتام: خاتمة حسنة، خلاصة الكلام وخاتمته، وأجمل ما فيه"(٦).

٣ـ اسم جامد مفرد + مشتق:

* "حَجَر الزَّاوية: الشيء الأساسيّ في الأمر، الجانب المهم في الموضوع"(٧).

٤ـ اسم جامد مفرد + جمع:

* "تحت الأضواء: موضع اهتمام الناس، مركز الانتباه"(٨).

٥ـ مصدر + اسم جامد مفرد:

* "خِفَّه الدَّم/ خِفَّه الظِّلّ: لطْف، رِقّة، تعبير يقال لمن له نَفْس مَرِحة"(٩).

(١) المرجع السابق، (ب ذ ل) ١/ ١٧٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ق ص ر) ٩٩٠.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ت ر) ٢/ ١٠٣٣.

(٣) المرجع السابق، (ج و م) ١/ ٤٢٥؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ص ب ب) ٢٧.

(٤) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ج و م) ٢٨١.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ص ص) ٢/ ٩٠٠.

(٦) المرجع السابق، (خ ت م) ١/ ٦١٤؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (م س ك) ١٢٣.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ج ر) ١/ ٤٤٦؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ح ج ر) ٤٠.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ض و أ) ٢/ ١٣٧٣؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ت ح ت) ٣٠.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ف ف) ١/ ٦٧٢.

٦ـ مصدر + مصدر:

* "رَيْع الشَّباب: أوَّله"(١).

٧ـ مصدر + مشتق:

* "إذابة الجَليد: إزالة أسباب التوتر والبرودة في العلاقات"(٢).

* "استشراف المستقبل: التطلع إليه، أو الحدس به"(٣).

٨ـ مصدر + جمع:

* عَرْض أكتافه. "أراه عَرْضَ أكتافه: ذهب وتركه"(٤).

* "دماثة الأخلاق: سهولة الطبع ولينه"(٥).

* "سَفْك الدِّماء: القَتْل والعنف"(٦). الأصل في معنى "سَفْك الدِّماء" أنه بمعنى "القَتْل"، وقد أورده المعجم العربي الأساسي بهذا المعنى(٧)، ولم يذكر أنه بمعنى "العنف"، وهو القول الأرجح في رأيي.

٩ـ اسم مرّة + جمع:

* "نَفْرَة الحجيج: نزولهم من عرفات إلى مزدلفة بعد غروب شمس التاسع من ذي الحجة"(٨).

١٠ـ مشتق + اسم جامد مفرد:

* "أَرْذَل العُمُر: آخره، وهو الهَرَم والخَرَف"(٩).

(١) المرجع السابق، (ر ي ع) ٢/ ٩٦٦؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ي ع) ٥٦٥.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج ل د) ١/ ٣٨٣؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ج ل د) ٢٥٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش ر ف) ٢/ ١١٩٠.

(٤) المرجع السابق، (ك ت ف) ٣/ ١٩٠٥.

(٥) المرجع السابق، (خ ل ق) ١/ ٦٨٨؛ وانظر: لاروس المعجم العربي الحديث، (د م ا ث ة) ٥٤٠.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ف ك) ٢/ ١٠٧٤.

(٧) انظر: المعجم العربي الأساسي، (س ف ك) ٦٢٧.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن ف ر) ٣/ ٢٢٥١.

(٩) المرجع السابق، (ر ذ ل) ٢/ ٨٨٣؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ذ ل) ٥١٨.

* "سليط اللِّسان: بذيء، فاحش"(١).

* "مَسْقَط الرَّأْس: مكان الولادة"(٢).

* "مِسْمار جُحا: شيء يُتعلَّل به، وهو منطقي رغم تفاهته"(٣).

* "ناطِحَة السَّحاب: صَرْح، بناءٌ عالٍ ذاهب في السماء"(٤).

١١ـ مشتق + مصدر:

* "سيِّدَة الدَّوْلة الأولى: زوجة رئيس الدولة"(٥).

* "صاحب السُّمُوّ الملكي: لَقب تشريفي لولي العهد"(٦).

١٢ـ مشتق + جمع:

* "خَضْراء الدِّمَن: حَسَنة المَظْهر، سيئة الباطن، المرأة الحسناء في المنبت السوء"(٧).

١٣ـ جمع + اسم جامد مفرد:

* "آناء اللَّيل: ساعاته"(٨).

١٤ـ جمع + مصدر:

* قَصَب السبق. "أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْق: سَبَقَ غيرَه إلى الفوز في أمر، تفوَّق على غيره"(٩).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ل ط) ٢/ ١٠٩٤.

(٢) المرجع السابق، (س ق ط) ٢/ ١٠٧٩؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (س ق ط) ٦٢٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (م س م ر) ٣/ ٢١٠٠.

(٤) المرجع السابق، (ن ط ح) ٣/ ٢٢٢٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ن ط ح) ١٢٠٣.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س و د) ٢/ ١١٣٢.

(٦) المرجع السابق، (ص ح ب) ٢/ ١٢٦٩؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ص ح ب) ٧٢٠.
ولقب "صاحب السمو الملكي" ليس مقصوراً على ولي العهد، كما ورد في التعريف السابق، بل يطلق على جميع الأمراء من أبناء الملك المؤسس وأحفاده، قبل أن يتولوا مقاليد الحكم، كما في المملكة العربية السعودية.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ض ر) ١/ ٦٥٧.

(٨) المرجع السابق، (ل ي ل) ٣/ ٢٠٥٥؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ن ي) ١١٦.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ر ز) ١/ ٤٧١؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ق ص ب) ٩٨٨.

* "ملائكة الرَّحْمة: كناية عن الممرضات"(١).

١٥- جمع + جمع:

* "أطفال الأنابيب: أطفال ولدوا من بويضة مخصبة في أنابيب خارج رحم الأم، ثم وضعت البويضة المخصبة في الرحم"(٢).

هذه أنماط المركبات الإضافية التي احتوت عليها عينة هذا البحث؛ للتعبير عما وقع في العربية المعاصرة من مفاهيم، ومصطلحات، منها ما استجدّ في هذا العصر، مثل: (ثُقْب الأوزون، سُتْرة النجاة، رصاصة الرحمة، حجر الزاوية، تحت الأضواء، ناطحة السحاب، سيّدة الدولة الأولى، صاحب السمو الملكي، أطفال الأنابيب...)، ومنها ما استعمل في عصور سابقة، وما يزال نشطاً متسماً بالحيوية والوضوح، مثل: (عُمر نوح، عَنان السماء، فِلْذَة الكَبِد، دماثة الأخلاق، أَرْذَل العُمر، خضراء الدِّمن، مسك الختام، ملائكة الرَّحْمة...). ويلحظ أن بعض هذه المركبات تحمل دلالات معاصرة لا تخلو من علاقة مجازية تربطها بالمعنى القديم، مثل: (مسك الختام، وملائكة الرَّحْمة)، فالأول تعبير قرآني استعير في العربية المعاصرة للدلالة على كل نهاية سعيدة، والثاني كُنِّي به في العصر الحديث عن الممرضات.

وقد جاءت الصيغ الصرفية في المضاف والمضاف إليه في الأمثلة الواردة في هذا البحث متنوعة ما بين اسم جامد مفرد، ومصدر، واسم مرّة، ومشتق، وجمع. وأكثر المركبات الإضافية من النوع البسيط المكون من لفظين، وهناك مركبات معقدة مكونة من أكثر من لفظين، وهي قليلة، مثل: (قُصارَى جَهْده، جام غَضَبه، عَرْض أكتافه)، وبعض المركبات جاء موصوفاً، مثل: (سيّدة الدولة الأولى، وصاحب السُّمُو الملكي).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ح م) ٢/ ٨٧٢؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ح م) ٥١٢.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن ب ب) ٣/ ٢١٥٤؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ن ب) ١١١.

ويلحظ أن بعض الألفاظ المضافة في الأمثلة السابقة تتصف بسعة المدى من حيث التصاحب اللفظي، فيمكن أن تتصاحب أو تتضام مع كلمات أخرى، فتكوّن تراكيب أخرى تحمل دلالات مختلفة عن دلالاتها في التراكيب المذكورة، مثل كلمة "ثُقْب" التي يمكن أن تتضام مع كلمات أخرى، مثل: "الإبْرة، والباب"، بالإضافة إلى كلمة "الأوزون". وكلمة "حَجَر" التي يمكن أن تضاف إلى كلمات أخرى غير كلمة "الزّاوية"، مثل: كلمة "الأساس، والطباعة، وعَثْرة". وكلمة "سيِّدة" التي جاءت في التركيب الإضافي الموصوف "سيِّدة الدولة الأولى"، يمكن أن تضاف إلى كلمات أخرى، مثل: (أهل الجنة، ونساء العالمين، والمجتمع...".

وهناك كلمات ضيقة المدى، شديدة الملازمة لما أضيفت إليه، يمكن التعرّف إلى مصاحبها بقوة، كما في المركبات التالية: "عَنان السماء، فِلْذة الكَبِد، جام غضبه، دماثة الأخلاق، آناء الليل". فهذه المصاحبات اللفظية تعد من المستوى الأول الذي تحدثنا عنه في مقدمة هذا البحث، وهي المصاحبات المتلازمة التي يمكن التنبؤ بها بقوة.

٣ـ المركب المعطوف:

المقصود بالعطف في هذا المبحث العطف بالحرف، أو عطف النسق، وهو "تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة، كل منها يسمى: حرف العطف، ويؤدي معنى خاصاً"(١). والعطف من عبارات البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين(٢). وقد اشتهر مصطلح "النسق" فصار ملازماً لهذا النوع من العطف؛ لتمييزه عن عطف البيان. والمراد بالمركب المعطوف ما تكوّن من اسمين يكثر ورودهما مشتركين في تأثير العامل بواسطة حرف من حروف العطف، ويسمى الأول معطوفاً، والثاني معطوفاً عليه.

(١) النحو الوافي، لعباس حسن، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م) ٣/ ٥٥٥-٥٥٦.

(٢) انظر: شرح المفصل، ٣/ ٧٤.

والعلاقة الدلالية بين المعطوف والمعطوف عليه قد تكون علاقة ترادف، مثل: "العادات والتقاليد"، و"التعاون والتآزر"، أو علاقة تكامل، مثل: "الدين والدنيا"، و"العلم والإيمان"، أو علاقة تضاد، مثل: "الخير والشر"، و"الظلمات والنور"(١).

وقد تتبعت عدداً من المواد اللغوية في معجم اللغة العربية المعاصرة، وجمعت طائفة من المصاحبات اللفظية التي جاءت معطوفة، وسوف أعرضها مرتبة حسب التصنيف الصرفي في أصل الصيغة لكل من المعطوف والمعطوف عليه فيما يلي:

١ـ اسم جامد مفرد + اسم جامد مفرد:

* "القِيل والقال: مايقوله الناسُ مِمَّا يوقع الخصومة بينهم"(٢).

* الحديد والنّار، يقال: حكم البلاد بالحديد والنار، أي بقوة السلاح، أو بالقوة والشدة(٣).

* آنٌ وآخَر. "مابين آنٍ وآخر: من وقت إلى آخر"(٤).

* يَوم ولَيْلَة. "مابين يوم وليلة: في وقت قصير جداً"(٥).

٢ـ اسم جامد مفرد + مصدر:

* "جُمْلَةً وتفصيلاً: بصورة شاملة ومفصَّله"(٦).

٣ـ اسم جامد مفرد مضاف + اسم جامد مفرد:

* "بين حين وحين: من وقت إلى آخر"(٧).

(١) انظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، لعلي القاسمي، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٣م)، ١٠٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق و ل) ٣/ ١٨٧٣؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ق و ل) ١٠١٥.

(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح د د) ١/ ٤٥٨.

(٤) المرجع السابق، (أ ي ن) ١/ ١٤٥؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ي ن) ١٢٤.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ي ل) ٣/ ٢٠٥٥.

(٦) المرجع السابق، (ج م ل) ١/ ٣٩٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ج م ل) ٢٦٤.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ي ن) ١/ ٥٩٧؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ح ي ن) ٣٧٢.

٤ـ اسم جامد مفرد مضاف + مشتق:

* كُلّ صغيرة وكبيرة: "يعلم كُلَّ صغيرة وكبيرة: يعلم كل شيء، وينتبه للتفاصيل"(١).

٥ـ اسم موصول مصغّر للمؤنث المفرد + اسم موصول للمؤنث المفرد:

* اللَّتيَّا والَّتي. "بعد اللَّتيَّا والَّتي: بعد الخصام والجدل"(٢).

٦ـ مصدر + اسم جامد مفرد:

* عَيْشٌ ومِلْح. "بينهما عيشٌ ومِلْح: بينهما اتفاق"(٣).

* قَضّهم وقضيضهم. "جاءوا بقضِّهم وقضيضهم: جاءوا جميعاً بكبارهم وصغارهم"(٤).

٧ـ مصدر + مصدر:

* الحَلّ والرَّبْط. "أرباب الحَلّ والرَّبْط: أصحاب السلطة وأولياؤها"(٥).

* "الضَّبْط والرَّبْط: الالتزام بالنظام والانضباط"(٦).

* "الكرّ والفرّ: الهجوم والتراجع"(٧).

* "اللَّف والدوران: التواء وعدم وضوح، مخادعة ومداورة"(٨).

* أَخْذ ورَدّ. "بعد أَخْذ ورَدّ: بعد محاورة ومناقشة طويلة"(٩).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك ب ر) ٣/ ١٨٩٧؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ي ع ل م) ١٤٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ا ل ل ت ي) ١/ ١٤٩.

(٣) المرجع السابق، (ع ي ش) ٢/ ١٥٨٤.

(٤) المرجع السابق، (ق ض ض) ٣/ ١٨٢٨.

(٥) المرجع السابق، (ر ب ب) ٢/ ٨٤٢؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ح ل ل) ٣٤٧.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ب ط) ٢/ ٨٤٧؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ب ط) ٥٠٠.

(٧) معجم اللة العربية المعاصرة، (ف ر ر) ٣/ ١٦٨٨.

(٨) المرجع السابق، (ل ف ف) ٣/ ٢٠٢٤؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ل ف ف) ١٠٩٥.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ خ ذ) ١/ ٦٩.

* مَدّ وجَزْر. "بين مَدّ وجَزْر: ارتفاع وهبوط، أو قوّة وضعف"(١).

* "جَيْئَةً وذَهاباً: منتقلاً من مكان إلى آخر"(٢).

* الأَمْر والنَّهْي. "صاحب الأَمْر والنَّهْي: من بيده اتخاذ القرار"(٣).

* فَرَحٌ وتَرَحٌ. "ما الدنيا إلا فَرَحٌ وتَرَحٌ: أي سرور وغمّ"(٤).

* شَدٌّ وجَذْبٌ. "ما بين شدٌّ وجَذْب: يتراوح بين ظرفين متعارضين"(٥).

٨ـ مصدر + جمع:

* "الحَشَم والخَدَم: الحاشية والخدم"(٦).

* الرِّفاء والبنين. "بالرِّفاء والبنين: دعاء للمتزوِّج بالالتئام والاتفاق، وجمع الشمل، وإنجاب البنين"(٧).

٩ـ مشتق + مشتق:

* الأَخْضَر واليابِس. "أَتَى على الأَخْضَر واليابس: دمَّر كلّ شيء"(٨).

* الخاصّ والعامّ. لإفادة الشمول"(٩).

* "الطَّارف والتَّليد: المحدث والقديم"(١٠).

* "القاصي والدَّاني: كل الناس"(١١).

(١) المرجع السابق، (ج ز ر) ١/ ٣٦٩.

(٢) المرجع السابق، (ج ي أ) ١/ ٤٢٦؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ج ي أ) ٢٨٢.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن هـ ي) ٣/ ٢٢٩٨.

(٤) المرجع السابق، (ت ر ح) ١/ ٢٨٩.

(٥) المرجع السابق، (ش د د) ٢/ ١١٧٦.

(٦) المرجع السابق، (خ د م) ١/ ٦٢١؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ح ش م) ٣٢١.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ن و/ ب ن ي) ١/ ٢٥١؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ف ء) ٥٣٥.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ت ي) ١/ ٥٩؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ت ي) ٦٨.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ص ص) ١/ ٦٥٠.

(١٠) المرجع السابق، (ط ر ف) ٢/ ١٣٩٦.

(١١) المرجع السابق، (د ن و) ١/ ٧٧٥؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ق ا ص ي) ١٠٠.

* الغالي والنَّفيس. "بَذَلَ الغاليَ والنفيس: ضحَّى بنفسه وماله"(١).

* عاجِل أو آجِل. "سيحدث عاجلاً أو آجلاً: سيحدث في وقت ما، طال هذا الوقت أو قصُر"(٢).

* "مُرْسِل ومُسْتَقْبِل: جهاز لاسلكي محمول باليد، ومشغَّل بالبطارية يسمح بالاتصال بين طرفين"(٣).

١٠- جمع + مصدر:

* "مِراراً وتَكْراراً: لعدة مرات"(٤).

١١- جمع + جمع:

* "الحمائم والصُّقور: كناية عن فريق متساهل، وآخر متشدد في موقف سياسي"(٥).

هذه أنماط المركبات المعطوفة الواردة في هذا المبحث، وقد تنوعت من حيث التصنيف الصرفي في أصل الصيغة في كل من المعطوف والمعطوف عليه ما بين اسم جامد مفرد، واسم جامد مفرد مضاف، ومصدر، ووصف مشتق، وجمع. كما تنوعت من حيث العلاقة الدلالية بين المعطوف والمعطوف عليه، وقد غلب على أكثرها علاقة التضاد، مثل: (الأَخْضَر واليابِس، الحَلّ والرَّبْط، الحمائم والصُّقور، الخاصّ والعامّ، الطارف والتليد، القاصي والدَّاني، الكرّ والفرّ، أَخْذ وردّ، مَدّ وجَزْر، جملةً وتفصيلاً، جيئة وذهاباً، عاجل أو آجل، الأَمْر والنَّهْي، فَرَح وتَرَح، شَدّ وجَذْب، مُرْسِل ومُسْتَقْبِل). وبعضها كانت العلاقة فيه علاقة ترادف، مثل: (اللَّف والدوران، القِيل والقال، الغالي والنَّفيس). وفي بعضها كانت العلاقة

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ذ ل) ١/ ١٧٨.

(٢) المرجع السابق، (ع ج ل) ٢/ ١٤٦١؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ع ج ل) ٨٢٣.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ب ل) ٣/ ١٧٦٩.

(٤) المرجع السابق، (ك ر ر) ٣/ ١٩١٩؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ك ر ر) ١٠٣٥.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح م م) ١/ ٥٦٦.

تكاملية، مثل: (الحَشَم والخَدَم، الرِّفاء والبنين).

٤ـ مركب اسمي (مصدر، أو مشتق) + جار ومجرور:

ورد من هذا النمط من التركيب في عينة البحث مثالان:

* رَجْم بالغيب. "قاله رَجْماً بالغيب: على سبيل الظن، بدون دليل ولا برهان"(١).

* مُضَرَّج بِدَمه، أو بدمائه: مُلَطَّخ بِدَمه، أو بدمائه، يقال: "سقط مُضَرَّجاً بدمائه"(٢).

ثانياً: المركبات الفعلية:

١ـ المركب الإسنادي:

المركب الإسنادي: هو ما تكوَّن من لفظين، أحدهما مُسْنَد، والآخر مُسْنَدٌ إليه، وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع من التركيب، فعرَّف المُسْنَد والمُسْنَد إليه بأنهما: "ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّاً. فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه (الخبر). وهو قولك: عبدُ الله أخوك. ومثل ذلك قولك: يذهب عبدُ الله، فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء"(٣). ويعرفه عباس حسن بقوله: "المركب الإسنادي: هو ما انضمت فيه كلمة إلى أخرى على وجه يفيد حصول شيء، أو عدم حصوله، أو طلب حصوله... ولا يتأتى هذا إلا بجملة فعلية، أو اسمية، أو ما في حكم كل منهما"(٤).

فالتركيب الإسنادي ـ كما ورد في التعريفين السابقين ـ لا يقع إلا جملة، أو ما في حكم الجملة، فإذا كانت الجملة فعلية، فالمسند الفعل، والمسند إليه الفاعل أو

(١) المرجع السابق، (ر ج م) ٢/ ٨٦٦؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ج م) ٥٠٩.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ض ر ج) ٢/ ١٣٥٦؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ض ر ج) ٧٦٨.

(٣) الكتاب، لسيبويه، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ١/ ٢٣.

(٤) النحو الوافي، ١/ ٣٠٠، الهامش رقم (٢).

نائبه، وإذا كانت الجملة اسمية، فالمسند الخبر، والمسند إليه المبتدأ.

وسوف أقتصر في هذا المبحث على المركب الإسنادي في الجملة الفعلية. وفيما يلي عرض لأنماطه التركيبية الواردة في عينة هذا البحث:

أ- مركب إسنادي (فعل + فاعل، أو نائب فاعل):

* "أَفَلَ نَجْمُهُ: خَمَلَ بعد اشتهار، فقد شهرته أو بريقه"(١).
* "ارتعدت فرائصُه: خاف وفزع"(٢).
* "حَمِيَ الوَطيسُ: اشتدت الحربُ، أو اضطرم الأمرُ"(٣).
* "طَفَحَ الكَيْلُ: بلغ الأمرُ حداً لا يُحْتَمل"(٤).
* "عِيلَ صَبْري: نَفِدَ"(٥). وفي لسان العرب: "عِيلَ صَبْري، فهو مَعُول: غُلِبَ"(٦).
* "نَفِسَت المرأةُ: وَلَدت"(٧).
* "لا تَنْدَى صفاتُه: بخيل"(٨).

ب- مركب إسنادي (فعل + فاعل + مفعول به):

* "أَثْلَجَ صَدْرَه: سَرَّه وطمأنه وأسعده"(٩).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ف ل) ١/ ١٠٤؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ف ل) ٩٧.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ع د) ٩٠٧؛ وانظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (ا ر ت ع د ت) ٣٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح م ي) ١/ ٥٦٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ح م ي) ٣٥٦.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط ف ح) ٢/ ١٤٠٣؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ط ف ح) ٨٠.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص ب ر) ٢/ ١٢٦٤؛ وانظر: المعجم الوسيط، (ع و ل) ٢/ ٦٦١.

(٦) لسان العرب، (ع و ل) ١١/ ٤٨٣.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن ف س) ٣/ ٢٢٥٣.

(٨) المرجع السابق، (ن د ي) ٣/ ٢١٨٩.

(٩) المرجع السابق، (ص د ر) ٢/ ١٢٧٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ث ل ج) ٢١٧.

* "أَقالَ اللهُ عَثْرتَه: أخرجه من أزمته، أو محنته، صفح عنه وتجاوز"(١).
* "أَقَضَّ الهَمُّ مَضْجَعَه: حرمه النومَ، أقلقه، جعله لا يهنأ بالنوم"(٢).
* "أَكْمَلَ نصْفَ دينه: تزوَّج"(٣).
* "بَلَغَ أشدَّه: وصل مرحلة الاكتمال والقوّة"(٤).
* "طَأْطَأَ رأسَه: خَضَعَ وأَذْعَنَ"(٥).
* "فَشَّ غَليلَه: نَفَّسَ من غضبه"(٦).
* "وَضَعَتِ الحربُ أَوْزارَها: انقضت، لم يبقَ قتال"(٧).

ج - مركب إسنادي (فعل + فاعل + جار ومجرور):

* "أَجْهَشَ بالبكاء: هَمَّ أو بدأ فيه (فسابَّني فَأَجْهَشْتُ بالبكاء) [حديث]"(٨).
* "أَقْبَلَت الدُّنْيا عليه: جاءته بخيرها، أَثْرَى واغتنى"(٩).
* "رَجَمَ بالغيب: تكلَّم بما لا يعلم"(١٠). وقد زاد في التعريف المعجم

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ث ر) ٢/ ١٤٥٧.
(٢) المرجع السابق، (ق ض ض) ٣/ ١٨٢٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ق ض ض) ٩٩٣.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك م ل) ٣/ ١٩٥٨.
(٤) المرجع السابق، (ب ل غ) ١/ ٢٤١؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ب ل غ) ٢٦.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (رأس) ٢/ ٨٣٦؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ط أ ط أ) ٧٩.
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ف ش ش) ٤/ ٣١٩١؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ف ش ش) ٩٣٥. و"فشّ غليلَه": تعبير عامي مجازي، الأصل فيه: "فشّ الورم، وفشّ القفل". انظر: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، لأحمد تيمور، ط١ (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ٥/ ٦٢-٦٣. وقيل: إن "فشّ" مأخوذة من السريانية fach بمعنى أرخى. انظر: المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، لمحمد التونجي، ط١ (مكتبة لبنان، ٢٠٠٩م)، (فش) ٤٣٠.
(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ر ب) ١/ ٤٦٥.
(٨) المرجع السابق، (ج هـ ش) ١/ ٤١٣؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ج هـ ش) ٢٧٤.
(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ب ل) ٣/ ١٧٦٩؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ق ب ل) ٩٦٤.
(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ج م) ٢/ ٨٦٦.

السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، فقال: "رَجَمَ بالغيب: تكلَّم بما لا يعلم، تخميناً وظنّاً من غير دليل"(١).

* "رَجَمَ بالظنِّ: رَمَى به"(٢).

* "كَشَفَت الحَرْبُ عن ساقها/ شمَّرت الحربُ عن ساقها: قويت واشتدت"(٣).

* يَنْدَى له الجبينُ. "أَمْرٌ يَنْدَى له الجبينُ: أمر يثير الاشمئزاز، أمر مُخْزٍ، مُخْجِل"(٤). ويلحظ على هذا التركيب أن الجار والمجرور تقدما على الفاعل.

* "ينفخ في قربة مقطوعة: يعالج أمراً لا طائل منه"(٥). ويلحظ على هذا التركيب أن المجرور جاء موصوفاً.

* "لا تنفخ في رماد: لا تنصح جاهلاً أو أحمق"(٦).

د ـ مركب إسنادي (فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور):

* "ألقى الضَّوءَ على الموضوع/ ألقى ضوءاً على الموضوع: وضَّحه وبيَّنَه"(٧).

* "أَلْقى حَبْلَه على غاربه: تركه يتصرّف على هواه"(٨).

* "ذَرَّ الرَّمادَ في العيون: ضَلَّل، مَوّه الأمورَ"(٩).

(١) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ر ج م) ٥٦.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ج م) ٢/ ٨٦٦؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ج م) ٥٠٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ر ب) ١/ ٤٦٤-٤٦٥؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ش م ر) ٧١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج ب ن) ١/ ٣٤٣.

(٥) المرجع السابق، (ن ف خ) ٣/ ٢٢٤٨.

(٦) المرجع السابق، (ن ف خ) ٣/ ٢٢٤٨.

(٧) المرجع السابق، (ض و أ) ٢/ ١٣٧٣؛ وانظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (أ ل ق ى) ١٢٢.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (غ ر ب) ٢/ ١٦٠٢؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (أ ل ق ى) ١٧.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ذ ر ر) ١/ ٨٠٧؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ذ ر ر) ٥٣.

إذا تأملنا الأفعال في المركبات الإسنادية السابقة، نجد أنها جاءت متنوعة من حيث التعدي واللزوم، فبعض التراكيب جاء المسند فيها فعلاً لازماً، مثل: "أَفَلَ نَجْمُه، ارتعدت فرائصُه، حَمِيَ الوَطيسُ، طَفَحَ الكيلُ، لا تَنْدَى صفاتُه". وبعضها جاء متعدياً بنفسه، مثل: "أَثْلَجَ صَدْرَه، أَقالَ اللهُ عَثْرتَه، أَقَضَّ الهَمُّ مَضْجَعَه، أَكْمَلَ نِصْفَ دينه، بَلَغَ أشدَّه..." . وبعضها جاء مقترناً بحرف الجر، مثل: "أَجْهَشَ بالبكاء، أَقْبَلَت الدُّنْيا عليه، رَجَمَ بالغيب، كَشَفَت الحربُ عن ساقها..." وبعضها جاء متعدياً بنفسه ومقترناً بحرف الجر، مثل: "أَلْقَى الضوءَ على الموضوع، أَلْقَى حبلَه على غاربه، ذَرَّ الرَّمادَ في العيون". وأكثر الأفعال في تلك الأمثلة في حالة الماضي، وهناك أمثلة قليلة أفعالها مضارعة، مثل: "لا تَنْدَى صفاتُه، يَنْدَى له الجبين، ينفخ في قربة مقطوعة". وقد غلب على صيغ الأفعال في تلك المصاحبات البناء للمعلوم ما عدا مثالاً واحداً جاء مبنياً للمجهول، هو: "عِيلَ صَبْري". كما غلب عليها الإثبات؛ لإفادة حصول الشيء، ووقوع الحدث، باستثناء مثالين، أحدهما جا منفياً، هو: "لا تَنْدَى صفاتُه"، والآخر مسبوقاً بلا الناهية، هو: "لا تَنْفخ في رماد".

٢ـ المركب المعطوف:

تحدثت في مبحث سابق عن المركبات المعطوفة في الأسماء التي تعد من المصاحبات اللفظية، وفي هذا المبحث سوف أتحدث عن المركبات الفعلية المعطوفة التي يكثر ورودها متلازمة، وقد اتحدت زماناً، وربط بينها بإحدى أدوات العطف، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة. وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة التي كثر ورودها في العربية المعاصرة:

* "أَقامَ الدُّنيا وأقْعَدها: أحدث ضجَّة كبيرة، أثار الاهتمامَ، شَغَلَ الناسَ"(١).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق و م) ٣/ ١٨٧٥.

* "أَقْبَلَ بفلان وأَدْبَرَ به: داوره مختبراً إيّاه في قبول أمر"(١).

* "أَكَلَ عليه الدَّهْرُ وشَرِبَ: طالَ عمرُه وتأثّر بمرور الزَّمن عليه، بلي من القدم"(٢). وفي بعض الروايات يقدم الفعل "شَرِبَ" على "أَكَلَ"، فيقال: "شَرِبَ الدَّهْرُ عليه وأَكَلَ"، ويدل على طول العمر والبِلى والقِدَم، كما في قول النابغة الجعدي:

سَأَلَتْني عن أُناسٍ هَلَكوا شَرِبَ الدَّهْرُ عليهم وأَكَلْ(٣)

* "زَمَّرَ له وطبَّل: تملَّقه وتقرَّب إليه بالنفاق"(٤).

* "صالَ وجالَ: وَثَبَ وكَرَّ وهَجَمَ"(٥). وتكون بمعنى: فَعَلَ ما يشاء دون رادع(٦).

* "طبَّل وزمّر: أثار ضجَّة"(٧).

* "غَدا وراحَ: ذهب وجاء"(٨).

* يَصُول ويَجُول. "فلان يَصُول ويَجُول: يفعل ما يشاء دون رادع، له سلطة كبرى"(٩).

* قامَ وقَعَدَ: تأثَّر. "قامَ الرّأي العام وقَعَدَ لهذا الحادث: تأثَّر"(١٠).

(١) المرجع السابق، (ق ب ل) ٣/ ١٧٦٩.

(٢) المرجع السابق، (أ ك ل) ١/ ١٠٧؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ك ل) ٩٩.

(٣) انظر: ديوان النابغة الجعدي، ط١، تحقيق: عبد العزيز رباح (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٦٤) ٩٢؛ وانظر: أساس البلاغة، للزمخشري (بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، (ش ر ب) ٣٢٥.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ز م ر) ٢/ ٩٩٤؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ز م ر) ٦٢.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج و ل) ١/ ٤٢٣.

(٦) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ص و ل) ٧٥٧.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط ب ل) ٢/ ١٣٨٨.

(٨) المرجع السابق، (غ د و) ٢/ ١٥٩٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (غ د و) ٨٨٧.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص و ل) ٢/ ١٣٣٧.

(١٠) المرجع السابق، (ق و م) ٣/ ١٨٧٤.

* "لَتَّ وعَجَنَ: كرر كلاماً لا فائدة فيه، ثَرْثَرَ، هَذَرَ"(١).

* هَبَّ ودَبَّ. "من كل ما هَبَّ ودبَّ: من جميع أصناف الناس"(٢).

* "يَسْرَح ويَمْرَح: يفعل ما يشاء دون أن يتعرض له أحد"(٣).

* "يَشُوب ويَرُوب: يخلط في الكلام مما يشير إلى سوء الكلام والتخليط"(٤). وقيل إن معنى "يَشُوب ويَرُوب": يخلط في قوله وعمله(٥). وفي الحديث: "لا شَوْب ولا رَوْب في البيع والشراء"(٦). يقول الزمخشري في شرحه: "أي لا غشّ ولا تخليط. ويقول البائع: لا شَوْب ولا رَوْب عليك، أي أنت بريء من عيبها، لا أشوب ولا أروب، أي لا أُخَلّط عليك"(٧).

* "يلف ويدور حول الموضوع: يراوغ"(٨).

* "يُغْسَل ويُلْبَس: معالج بحيث يُغْسَل أو ينظف بسرعة، ولا يلزمه كيّ، أو يلزمه بعض الكيّ، وتلك صفة بعض الملابس والبياضات"(٩).

* "ما يُبْدي وما يُعيد / لا يُبْدي ولا يُعيد: بمعنى لزم الصمت، ولم يقل شيئاً"(١٠).

* "لا يُعَدُّ ولا يُحْصى: كثير جداً"(١١).

(١) المرجع السابق، (ع ج ن) ٢/ ١٤٦٣؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ي ل ت ت) ١٤٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (هـ ب ب) ٣/ ٢٣١٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (هـ ب ب) ١٢٤٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ر ح) ٢/ ١٠٥٣؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ي س ر ح) ١٤٣.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش و ب) ٢/ ١٢٤٥.

(٥) انظر: من قضايا اللغة والنحو، ٣٥.

(٦) الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، ط٢، تحقيق: محمد علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧١م)، ٢/ ٢٦٩.

(٧) المرجع السابق، ٢/ ٢٦٩.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (و ض ع) ٣/ ٢٤٥٧.

(٩) المرجع السابق، (غ س ل) ٢/ ١٦١٨.

(١٠) المرجع السابق، (ب د و) ١/ ١٧٦؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (م ا ي ب د ي) ١٢٠.

(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع د د) ٢/ ١٤٦٣.

يلحظ على أنماط المركبات الفعلية المعطوفة في الأمثلة السابقة أن أكثرها جاء في حالة الماضي، مثل: "أَقامَ الدُّنيا وأقْعَدَها، أَقْبَلَ بفلان وأَدْبَرَ به، أَكَلَ عليه الدَّهْرُ وشَرِبَ..." . وقد جاء بعضها في حالة المضارع، مثل: "يَصُول ويَجُول، يَسْرَح ويَمْرَح، يَشُوب ويَرُوب..." . كما جاءت الأمثلة جميعها مبنية للمعلوم باستثناء مثالين جاءا مبنيين للمجهول هما: "يُغسَل ويُلْبَس، لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى" . وقد غلب عليها الإثبات باستثناء مثالين جاءا منفيين، هما: "ما يُبْدي وما يُعيد / لا يُبْدي ولا يُعيد، لا يُعَدُّ ولا يُحصَى" . وقد ظهرت علاقة التضاد بين المعطوف والمعطوف عليه في أمثلة كثيرة، مثل: "أَقامَ الدنيا وأَقْعدها، أَقْبَلَ بفلان وأَدْبَرَ به، غَدا وراح، قامَ وقَعَدَ" . وبعض الأمثلة ارتبطت بعلاقة الترادف، مثل: "يلف ويدور حول الموضوع، لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى" .

ثالثاً: المركبات الحرفية:

المركب الحرفي: هو ما تكوّن من حرف يليه مباشرة اسم مجرور بذلك الحرف جراً محتوماً، ظاهراً، أو مقدراً، أو محلياً[1]. والمركبات الحرفية في هذا المبحث هي ما تكوّن من مركب حرفي أو أكثر، أو كان التركيب فيه مرتبطاً بالمركب الحرفي. وقد جاءت أنماط الأمثلة في هذا المبحث على النحو التالي:

١- مركب حرفي مجرّد[2]:

* "على الإطلاق: إطلاقاً"[3]. وفي المعجم العربي الأساسي: "على الإطلاق: من غير استثناء"[4].

* "على التَّوالي: متوالٍ متتابع، تباعاً"[5].

(١) انظر: النحو الوافي، ٢/ ٤٣١-٤٣٢.

(٢) المقصود بكلمة مجرّد، أي أنه مجرد من الوصف والإضافة.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٤) المعجم العربي الأساسي، (ط ل ق) ٧٩٧.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

* "على حقّ: مُحِقّ"(١).

* "على خَطأ: مُخْطئ"(٢).

* "على مَهْل: مُتَمهِّل، ببطء"(٣).

* على ما يُرام. "كُلُّ شيء على ما يُرام: على أحسن ما يُرجى ويُتوقع ويُنتظر"(٤).

٢ـ مركب حرفي + مركب حرفي آخر، أو اسم مضاف:

* "على الرَّغْم من كذا: لا يحول كذا دونه، لا يمنع كذا تحقيقه، على كُرهٍ منه"(٥).

* "من آنٍ إلى آخَر: من وقت إلى آخر"(٦).

* "من الجدير بالذِّكْر: مما يستحق الذِّكْر"(٧).

* "من القَلْب إلى القَلْب: مخلص، صادق"(٨).

* "من المَهْد إلى اللَّحْد: من الولادة حتى القبر، طول العمر"(٩).

* "من تَحْت لتحت: سِرٌّ"(١٠).

---

(١) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٢) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (خ ط أ) ٤٠٤.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (م هـ ل) ١١٥٧.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر و م) ٢/ ٩٦٢.

(٥) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٦) المرجع السابق، (أ ي ن) ١/ ١٤٥؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (أ ي ن) ١٢٤.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج د ر) ١/ ٣٥٠؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ج د ر) ٢٣٢.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ل ب) ٣/ ١٨٤٩؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (م ن) ١٢٥.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (م هـ د) ٣/ ٢١٣٢؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (م ن) ١٢٥.

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ت ح ت) ١/ ٢٨٥.

* "من حين لآخر: من وقْت إلى وقت"(١).

* "لله دَرُّكَ: عبارة تعجّب ومدح، أي لله ما بذلت من خير، وما قمت به من عمل، ما أحسن ما أتيت به من قول أو عمل"(٢).

٣ـ مركب حرفي مضاف:

* على هَواه. "سار على هواه: فعل ما أراد، عمل ما أحبّ"(٣).

* "على بساط البَحْث: معروض للمناقشة والتفكير، جار على نقاشه"(٤).

* "على حسابه: على نفقته ومسؤوليته"(٥).

* على رؤوس الأَشْهاد: على مرأى من الجميع، علانية"(٦).

* "على رِسْلِك: تَمَهَّل، تَأنَّ، ولا تتعجَّل"(٧). والرِّسْل: التُّؤدة(٨).

* "على سبيل المثال: يقصد التمثيل لا الحصر، كمثال"(٩).

* "على طاولة المفاوضات: حولها، بالتفاوض"(١٠). والجلوس على طاولة المفاوضات، بمعنى التفاوض(١١).

---

(١) المرجع السابق، (ح ي ن) ١/ ٥٩٧.

(٢) المرجع السابق، (د ر ر) ١/ ٧٣٧.

(٣) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٤) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ع ل ى) ٨٩.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ع ل ى) ٩٠.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ع ل ى) ٩٠.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٨) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ر س ل) ٥٢١.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (س ب ل) ٦٠٦.

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(١١) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ط ا و ل ة) ٧٨٤.

* "على غير انتظار: لم يكن متوقعاً"(١). يقال: أتي على غير انتظار، أي على غير مَوْعِد(٢).

* "على قَدَم المساواة: بالتساوي، دون تفضيل أحد على غيره"(٣).

* "على لسان فلان: منسوب إليه"(٤).

* "على وَجْه التَّقْريب: تقريباً"(٥). وفي المعجم العربي الأساسي: "على وجه التقريب: على وجه أكثر قرباً"(٦).

* "على وَجْه الخصوص: بصفة خاصة، بالتحديد"(٧).

* "في طيّ الغيب: مجهول، لا يُرى"(٨).

* "في طيّ الكتمان: سِرِّي"(٩).

٤- مركب حرفي معطوف:

* "على الرُّحْب والسَّعَة: أهلاً وسهلاً، بكل التِّرحاب والارتياح"(١٠).

* "على العين والرَّأس: بكل سرور وتقبُّل"(١١).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٢) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ن ظ ر) ١٢٠٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٤) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٥) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨.

(٦) المعجم العربي الأساسي، (ق ر ب) ٩٧٦.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٢٨.

(٨) المرجع السابق، (ط و ي) ٢/ ١٤٢٨.

(٩) المرجع السابق، (ط و ي) ٢/ ١٤٢٨.

(١٠) المرجع السابق، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم العربي الأساسي، (ر ح ب) ٥١٠.

(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ع ل ى) ٨٩.

* "على قَدَمٍ وساقٍ: بكل قوة، بطاقته الكاملة"(١). وفي المعجم العربي الأساسي: "على قَدَم وساقٍ: على أتمّ الاستعداد"(٢).

* "في الحفظ والصَّون: لا يمسه سوء"(٣).

* "في طول البلاد وعَرْضها: في كل مكان منها"(٤).

يلحظ على أمثلة المركبات الحرفية أن أكثرها وروداً في عينة هذا البحث المركب الحرفي المضاف، ثم ما كان مكوناً من مركب حرفي + مركب حرفي آخر، ثم المركب الحرفي المجرد، فالمركب الحرفي المعطوف. وأكثر الأمثلة وروداً كانت مصدرة بحرف الجر (على)، ثم (من)، ثم (في)، وأقلها حرف اللام، حيث ورد في مثال واحد.

**المبحث الثالث: أثر المصاحبة اللفظية في تغيّر الدلالة:**

١ـ أثر المصاحبة اللفظية في انتقال الدلالة من المعنى المعجمي للألفاظ إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية:

قد تنتقل الدلالة في بعض التراكيب من المعنى المعجمي للألفاظ إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية، وهو ما يعرف بـ"التعبيرات الاصطلاحية"، ويقابلها في الإنجليزية كلمة (idioms)(٥)، المأخوذة عن المصطلح اللاتيني idiom الذي يعني غرابة التركيب اللغوي(٦). وهذه التعبيرات مرتبطة بثقافة المجتمع الذي

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ى) ٢/ ١٥٤٨؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ع ل ى) ٩١.

(٢) المعجم العربي الأساسي، (ق د م) ٩٧٢.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ف ظ) ١/ ٥٢٤.

(٤) المرجع السابق، (ط و ل) ٢/ ١٤٢٧؛ وانظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (ف ي) ٩٩.

(٥) انظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، لمحمد حسن باكلا وآخرين، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م)، ٣٧.

(٦) انظر: العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية، لحسين قويدر، ط١ (دمشق: دار كنان، ٢٠٠٠م)، ٧.

أنتجت فيه، ومن ثمّ لا يفهم معناها بفهم معنى الألفاظ المكونة لها، وإنما تدرك بفهم ثقافة المجتمع وحضارته. ويلجأ المتحدث أو الكاتب إلى هذه التعبيرات لأغراض منها: تزيين الكلام، وإكسابه قوة وتأثيراً. وقد تستعمل من أجل التلطف في الكلام، وبخاصة عند التعبير عن المحظور اللغوي، أو عما يستقبح التصريح به(١). ويعرّف "التعبير الاصطلاحي" بأنه "عبارة عن لفظين أو أكثر تنظم معاً في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدي إلى دلالات مختلفة عما يقتضيه ظاهر التركيب"(٢). فالتعبير الاصطلاحي إذن وحدة لغوية، أو نمط تعبيري خاص، يتكون من تضام كلمتين أو أكثر، ويحمل معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية، يختلف عن المعنى الحرفي أو المعجمي للألفاظ المكونة له، ويتسم ـ غالباً ـ بالثبات، وعدم التغيّر في بنيته ودلالته(٣). والثبات، وعدم التغيّر يكون ـ عادة ـ في التعبيرات المغلقة closed expression . أما التعبيرات المفتوحة open expression، فيمكن التغيير في بعض عناصرها(٤).

وفيما يلي عرض لبعض المصاحبات اللفظية التي تمثل تعبيرات اصطلاحية:

* "الخطوط العريضة: موجز يتضمن النقاط الرئيسية"(٥).

"الخطوط": جمع خطّ، وهو "الطريقة المستطيلة في الشيء، أو الطريق الخفيف

(١) انظر: بحثنا "التعبيرات الاصطلاحية: نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناها في المعجم العربي"، مجلة علوم اللغة، القاهرة: دار غريب، العدد الثاني، (٢٠٠٩م)، ١٠٢.

(٢) المولد، دراسة في نمو وتطور اللغة بعد الإسلام، لحلمي خليل (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م)، ٤٧٢.

(٣) انظر: "التعبيرات الاصطلاحية: نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناها في المعجم العربي"، ١٠٧.

(٤) انظر: التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، لكريم زكي حسام الدين، ط١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥)، ٤٠.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ر ض) ٢/ ١٤٨٤.

في السَّهْل... والكَتْب بالقلم وغيره"(١). و"العريضة": مؤنث العريض، وهو "متباعد الحاشيتين، مُتَّسع العَرْض"(٢). وبتصاحب اللفظين في تركيب وصفي انتقلت الدلالة من المعنى المعجمي لهذين اللفظين إلى معنى النقاط الرئيسة، أو الأفكار الأساسية على سبيل التشبيه بالخطوط الكبيرة واضحة المعالم.

* "الطَّابور الخامس: جماعة من المواطنين، تساعد العدو في السرّ بالتجسس لصالحه"(٣).

"الطَّابور": مجموعة من الجنود، تتكون من ثمانمئة إلى ألف، ويعني أيضاً الصَّفّ من أي شيء، يقال: "طابور الصباح"، و"طابور من السيارات"(٤). و"الخامس": اسم فاعل، وهو "الذي يلي الرابع في الرُّتْبة والعدد"(٥).

يلحظ أن التركيب الوصفي حمل معنى اصطلاحياً يدل على من يساعد الأعداء بالتجسس لصالحهم. وقيل: إن هذه الكلمة أطلقت على جواسيس الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، حيث كانت جيوشهم أربعة، وجواسيسهم بمثابة الجيش، أو الطابور الخامس، ثم توسع في دلالة هذه الكلمة، فأطلقت على الجواسيس بعامة(٦).

* "القائمة السَّوداء: قائمة الممنوعين الخطرين"(٧).

"القائمة": لفظ مولّد، بمعنى الورقة التي تُقيّد بها الأسماء والأشياء في صف قائم(٨)، يقال: "قائمة أسماء الطلاب، وقائمة أسماء المرشحين..." . و"السوداء":

(١) القاموس المحيط، (خ ط ط) ١/ ٨٩٨.

(٢) المعجم العربي الأساسي، (ع ر ض) ٨٣٣.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ م س) ١/ ٦٩٧.

(٤) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ط ب ر) ٧٨٥.

(٥) المعجم الكبير، (خ م س) ٦/ ٨٠١.

(٦) انظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (ا ل ط ا ب و ر) ١٠٩.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س و د) ٢/ ١١٣٠.

(٨) انظر: المعجم الوسيط، (ق و م) ٢/ ٧٩٨.

مؤنث الأسود، وهو نقيض الأبيض(١).

انتقلت الدلالة بسبب المصاحبة اللفظية الوصفية إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية، وهو قائمة الممنوعين الخطرين، وهي الترجمة العربية للتعبير الإنجليزي (Black list)(٢).

* "خَضْراء الدِّمَن: حسنة المَظْهر، سيئة الباطن، المرأة الحسناء في المنبت السوء"(٣).

"خَضْراء": مؤنث أَخْضَر، وهو نوع من الألوان(٤). و"الدِّمَن": جمع دِمْنَة، وهي المَزْبَلة، أي مَرْبَض الإبل والغنم الذي يجتمع فيه الرَّوْث والبول فيَتَلَبَّد(٥). والشجرة التي تنبت في هذا الموضع (المَزْبَلَة) تجيء خَضِرَة ناعمة ناضِرَة، ومنبتها خبيث. وقد استعير ذلك للمرأة الحسناء في المنبت السوء، حيث شُبِّهت بما ينبت في الدِّمَن من الكلأ الذي له نضارة، وهو وبيء المَرْعى، منتن الأصل. وقد جاء في الحديث الشريف التحذير من تلك المرأة، فقال صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكم وخَضْراءَ الدِّمَن، قيل: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: المرأة الحسناء في مَنْبت السُّوء"(٦). يقول الزمخشري في شرح هذا الحديث: "ضرب الشجرة التي تنبت في ملقى الزِّبْل فتجيء مُخْضَرَّة ناضرة، ولكن منبتها خبيث قذر، مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللئيمة المَنْصِب"(٧). وقد جاء الاستعمال المعاصر لهذا التعبير بالدلالة القديمة نفسها.

(١) انظر: المرجع السابق، (س و د) ١/ ٤٧٨.

(٢) انظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (ا ل ق ا ئ م ة) ١١٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ض ر) ١/ ٦٥٧.

(٤) انظر: المعجم الكبير، (خ ض ر) ٦/ ٤٥٤.

(٥) انظر: لسان العرب، (د م ن) ١٣/ ١٥٨؛ وانظر: المعجم الكبير، (د م ن) ٧/ ٥٦٣.

(٦) الفائق في غريب الحديث، ١/ ٣٧٧.

(٧) المرجع السابق، ١/ ٣٧٧.

* "ملائكة الرَّحمة: كناية عن الممرضات"(١).

أطلق على الممرضات ملائكة الرحمة على سبيل المجاز؛ لعنايتهن بالمصابين والمرضى الذي يحتاجون إلى الرحمة، وحسن المعاملة؛ لتخفيف آلامهم ومساعدتهم على الشفاء.

* "بين مَدٌّ وجَزْر: ارتفاع وهبوط، أو قوّة وضعف"(٢).

"المَدُّ": امتداد ماء البحر، وارتفاعه على الشاطئ(٣). و"الجَزْر": انحسار مياه البحر عن الشاطئ، ضد المد(٤). وقد استعملت عبارة "بين مَدٌّ وجَزْر"؛ للتعبير عما يحدث من ارتفاع وهبوط، أو قوّة وضعف، على سبيل التشبيه بحركة مياه البحر المتذبذبة بين الامتداد والانحسار، وذلك من قبيل التعبير الاصطلاحي المتعارف عليه بين أهل اللغة.

* "حَمِيَ الوَطيسُ: اشتدت الحربُ، أو اضطرم الأمرُ"(٥).

"الوطيس": التَّنُّور، وقيل: هو الوَطْء الذي يَطِس الناس، أي يَدُقُّهم ويقتلهم، وقيل: هو حجارة مُدَوّرة إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها(٦). وقيل: إن هذا التعبير "حَمِيَ الوطيسُ" أول من استعمله النبي ﷺ في حديث حنين، في قوله: "الآن حَمِيَ الوَطيسُ"، ولم يسمع عن أحد قبل النبي ﷺ(٧).

وقد استعير هذا التعبير للحرب إذا اشتدت، وللأمور إذا اضطرمت تشبيهاً لها

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ح م) ٢/ ٨٧٢.

(٢) المرجع السابق، (ج ز ر) ١/ ٣٦٩.

(٣) انظر: المعجم الوسيط، (م د د) ٢/ ٨٩٣.

(٤) انظر: المرجع السابق، (ج ز ر) ١/ ١٢٥.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح م ي) ١/ ٥٦٨.

(٦) انظر: لسان العرب، (و ط س) ٦/ ٢٥٥.

(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، (و ط س) ٥/ ٢٠٤.

بالتنور، أو الحجارة إذا احتمت، ولم يعد أحد يطيقها. ولا تزال هذه الدلالة مستعملة في العربية المعاصرة.

* "وَضَعَت الحربُ أَوْزارَها: انقضت، ولم يبقَ قتال"(١).

"الأَوْزار" في الحرب: عدتها من سلاح ونحوه(٢)، يقول الأعشى:

وأَعْدَدْتُ للحرب أوزارَها رماحاً طِوالاً، وخيلاً ذُكُورا

ومن نَسْج داودَ مَوْضُونَةً تُساق مع الحَيّ عِيراً فَعِيرا(٣)

وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾(٤). قال ابن قتيبة في تفسير هذه الآية: "أي يضع أهل السلاح.. وأصل الوِزْر ما حملته، فسمي السلاح أوزاراً؛ لأنه يُحمل"(٥). وهناك أقوال أخرى في تفسير هذه الآية ذكرها المفسرون(٦). والمراد - والله أعلم - انتهاء الحرب؛ لأن المحاربين لا يضعون سلاحهم إلا إذا انتهت الحرب. وقد جاء الاستعمال المعاصر لهذا التعبير بالدلالة القديمة نفسها.

ونظراً لكثرة المصاحبات اللفظية التي تعد تعبيرات اصطلاحية سوف أكتفي بإيرادها في الجدول الآتي، مبيناً نمط التركيب، ونوعه، وأثر المصاحبة اللفظية في تغيّر الدلالة:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ر ب) ١/ ٤٦٥.

(٢) انظر: لسان العرب، (و ز ر) ٥/ ٢٨٢.

(٣) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ط١، شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ٧١.

(٤) سورة محمد: ٤.

(٥) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ٤٠٩.

(٦) انظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ط١، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ١٤٧-١٤٨.

| العدد | التعبير الاصطلاحي | معناه | نمطه التركيبي | نوعه | أثر المصاحبة اللفظية في تغيّر الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الضَّوء الأخْضَر | الإذْن بالبدء في عمل ما | مركب اسمي | مركب وصفي | انتقلت الدلالة من المعنى المعجمي للألفاظ إلى معنى اصطلاحي |
| ٢ | الحاسَّة السادسة | الحَدْس | - - | - - | - - - - |
| ٣ | لُقْمة سائغة | سَهْل، مُنْقاد | - - | - - | - - - - |
| ٤ | الحَرْب الباردة | حرب سلاحها الدعاية والكلام | - - | - - | - - - - |
| ٥ | إذابة الجليد | إزالة أسباب التوتر والبرودة في العلاقات | - - | مركب إضافي | - - - - |
| ٦ | تحت الأضواء | موضع اهتمام الناس | - - | - - | - - - - |
| ٧ | حَجَر الزاوية | الشيء الأساس في الأمر | - - | - - | - - - - |
| ٨ | فِلْذَة الكَبِد | الولد(الابن والابنة) | - - | - - | - - - - |
| ٩ | مِسْك الخِتام | خاتمة حسنة | - - | - - | - - - - |
| ١٠ | مِسْمار جُحا | شيء يتعلل به، وهو منطقي رغم تفاهته | - - | - - | - - - - |
| ١١ | الأخْضَر واليابس | كل شيء | - - | مركب معطوف | - - - - |
| ١٢ | القاصي والداني | كل الناس | - - | - - | - - - - |
| ١٣ | اللّف والدوران | المخادعة، وعدم الوضوح | - - | - - | - - - - |
| ١٤ | اللّتيّا والتي، يقال: بعد اللّتيا والتي | بعد الخصام والجدل | - - | - - | - - - - |
| ١٥ | ارتعدت فرائصه | خاف وفزع | مركب فعلي | مركب إسنادي | - - - - |
| ١٦ | طَفَحَ الكَيْلُ | بلغ الأمرُ حداً لا يُحتَمل | - - | - - | - - - - |
| ١٧ | أَثْلَجَ صَدْرَه | سرَّه وطمأنه وأسعده | مركب فعلي | مركب إسنادي | - - - - |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨ | أَكْمَلَ نِصْفَ دينه | تزوَّج | - - | - - | - - - - |
| ١٩ | بَلَغَ أشدَّه | وصل مرحلة الاكتمال والقوة | - - | - - | - - - - |
| ٢٠ | طَأْطَأَ رأسَه | خَضَعَ وأَذْعَنَ | - - | - - | - - - - |
| ٢١ | فَشَّ غَليلَه | نَفَّسَ من غضبه | - - | - - | - - - - |
| ٢٢ | يَنْدَى له الجبين | يثير الاشمئزاز | - - | - - | - - - - |
| ٢٣ | رَجَمَ بالغيب | تكلّم بما لا يعلم | - - | - - | - - - - |
| ٢٤ | كَشَفَت الحربُ عن ساقها | قويت واشتدت | - - | - - | - - - - |
| ٢٥ | لا تنفخ في رماد | لا تنصح جاهلاً أو أحمق | - - | مركب إسنادي منفي | - - - - |
| ٢٦ | ينفخ في قربة مقطوعة | يعالج أمراً لا طائل منه | - - | مركب إسنادي | - - - - |
| ٢٧ | أَلْقى الضَّوءَ على الموضوع | وضّحه وبيّنه | - - | - - | - - - - |
| ٢٨ | أَلْقى حَبْلَه على غاربه | تركه يتصرّف على هواه | - - | - - | - - - - |
| ٢٩ | ذَرَّ الرَّمادَ في العيون | ضَلَّل، مَوَّه الأمورَ | - - | - - | - - - - |
| ٣٠ | أقام الدنيا وأقعدها | أحدث ضجّة كبيرة | - - | مركب معطوف | - - - - |
| ٣١ | أَكَلَ عليه الدَّهْرُ وشَرِبَ | بلي من القدم | - - | - - | - - - - |
| ٣٢ | لَتَّ وعَجَنَ | كرَّر كلاماً لا فائدة فيه | - - | - - | - - - - |
| ٣٣ | يلف ويدور حول الموضوع | يراوغ | مركب فعلي | مركب معطوف | - - - - |
| ٣٤ | من القلب إلى القلب | مخلص، صادق | مركب حرفي | مركب حرفي+ مركب حرفي آخر | - - - - |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٥ | من تَحْت | سِرٌّ | - - | - - | - - - - |
| | لتحت | | | | |
| ٣٦ | على بساط | معروض | - - | مركب حرفي | - - - - |
| | البحث | للمناقشة والتفكير | | مضاف | |
| ٣٧ | على رؤوس | على مرأى من | - - | - - | - - - - |
| | الأشهاد | الجميع، علانية | | | |
| ٣٨ | على قَدَم | بالتساوي، دون | - - | - - | - - - - |
| | المساواة | تفضيل أحد على غيره | | | |
| ٣٩ | في طيّ | مجهول، لا يُرى | - - | - - | - - - - |
| | الغيب | | | | |
| ٤٠ | على العين | بكل سرور | - - | مركب حرفي | - - - - |
| | والرأس | وتقبل | | معطوف | |
| ٤١ | على قَدَمٍ وساق | بكل قوّة، | - - | - - | - - - - |
| | | بطاقته الكاملة | | | |
| ٤٢ | في طول البلاد | في كل مكان | - - | - - | - - - - - |
| | وعرضها | منها | | | |

يتبين من الأمثلة السابقة أن كثيراً من المصاحبات اللفظية في عينة هذا البحث انتقلت الدلالة فيها من المعنى اللغوي للألفاظ إلى معنى خاص لكل تعبير، لا يدرك إلا بفهم ثقافة المجتمع وحضارته، ومعرفة الأغراض التي تساق من أجلها تلك التعبيرات. ويلحظ أن أمثلة هذا المبحث جاءت متنوعة من حيث الأنماط التركيبية ما بين مركبات اسمية وصفية وإضافية، وفعلية إسنادية ومعطوفة، ومركبات حرفية متنوعة.

٢- أثر المصاحبة اللفظية في تضييق الدلالة واتساعها:

يقصد بتضييق الدلالة أن يصبح عدد ما يشير إليه اللفظ أو التركيب أقل مما كان يشير إليه في السابق، يقول الدكتور عبد العزيز مطر: "التضييق في المعنى أو تخصيص العام: أن يكون المعنى الأول شاملاً أفراداً كثيرين، فيضيق مجاله بحيث يصبح مقصوراً على أفراد أقل عدداً، وذلك مثل كلمة meat التي كانت في الإنجليزية تعني (الطعام)، ثم تخصصت في الدلالة على اللحم"(١). ويقول الدكتور أحمد مختار عمر في تعريف تضييق المعنى: "يعني تضييق المعنى تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها. وعرّفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها"(٢). ويقول أيضاً: "ويمكن تفسير التخصيص أو التضييق بأنه نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قلّ عدد أفراده"(٣). ويمثل لهذه الظاهرة بكلمتي "الطَّهارة"، و"الحريم"، فالأولى تستعمل بمعنى التطهير بالماء وغيره، وقد ضيقت دلالتها فاستعملت بمعنى الختان. والثانية تطلق على كل محرم لا يمس، ثم تخصصت بالنساء(٤).

أما اتساع الدلالة فهو عكس تضييقها، وهو إطلاق اللفظ أو التركيب الذي يحمل معنى خاصاً على المعنى العام، بحيث يصبح عدد ما يشير إليه أكثر من السابق، وهذا ما أشار إليه الدكتور أحمد مختار عمر حين قال: "يعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"(٥). ويمثل له الدكتور محمود السعران بكلمة (Barn)

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، لعبد العزيز مطر (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ٢٨١.

(٢) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ٢٤٥.

(٣) المرجع السابق، ٢٤٦.

(٤) المرجع السابق، ٢٤٦.

(٥) المرجع السابق، ٢٤٣.

التي كانت تدل على مخزن الشعير، ثم توسع في دلالتها فأطلقت على مخزن أي نوع من أنواع الحبوب(١).

ويحدث التضييق والاتساع في الدلالة لعدد من الأسباب، منها أسباب لغوية نابعة من اللغة نفسها، ومنها أسباب خارجية تنبع من خارج اللغة لا من نطاقها الداخلي، كالأسباب الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية والحضارية وغير ذلك(٢).

وفيما يلي عرض لبعض المصاحبات اللفظية الواردة في عينة هذا البحث التي ضيّق مجال استعمالها، أو توسّع فيه:

أولاً: المصاحبات اللفظية التي ضُيّقت دلالتها:

من المصاحبات اللفظية التي حدث لها تضييق دلالي في عينة هذا البحث ما يلي:

* "الاختناقات المروريّة: الأماكن المزدحمة المتكدّسة بالمركبات"(٣).

"الاختناقات": جمع اختناق، وهو مصدر للفعل "اخْتَنَقَ"، وأصل المادة يدل على الضيق، يقول ابن فارس: "الخاء والنون والقاف أصل واحد يدل على ضيق. فالخانق: الشِّعْب الضَّيِّق. وقال بعض أهل العلم: إنَّ أهل اليمن يسمُّون الزُّقاق خانقاً"(٤). وأصل "الاختناق" يطلق على الحالة التي يشعر بها الإنسان حين يرتاد الأماكن الضيقة المزدحمة، وسميت الأماكن المزدحمة "اختناقات" على سبيل المجاز، ثم ضيّقت الدلالة بعد وصف الكلمة بـ"المرورية"، فأطلقت على الأماكن المزدحمة بالمركبات. وقد أتى لتضييق من إضافة ملمح التكدّس بالمركبات.

(١) انظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، لمحمود السعران (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، ٢٨٤.

(٢) لمعرفة هذه الأسباب وأنواعها، انظر: بحثنا: "تعميم الدلالة وتخصيصها في المعجمات العربية: معجم لغة العرب نموذجاً"، بحث منشور في أعمال مؤتمر المعجمية العربية: الإنجازات والآفاق، المعقود بجامعة آل البيت بمدينة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية، في الفترة من ٢٤-٢٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ، الموافق ١-٣ نوفمبر ٢٠١٠م، ٧-١١، ٢٦-٢٨.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ن ق) ١/ ٧٠٣.

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، د.ت)، (خ ن ق) ٢/ ٢٢٤.

* "التعتيم الإعلامي: إخفاء الأخبار عن الجمهور عن طريق الرَّقابة"(١).

"التعتيم": الإخفاء، ومنه: التعتيم على الخبر، إذا أريد تجاهله، أو إخفاؤه(٢).

ضيقت دلالة "التعتيم" التي كانت تعني الإخفاء بعامة، فقصرت على إخفاء الأخبار عن طريق الرقابة، بعد وصف "التعتيم" بـ"الإعلامي".

* "الحصانة الدِّبلوماسيّة: مجمل الامتيازات التي تجعل الدبلوماسيين الأجانب وعائلاتهم والموظفين الرسميين في السفارات غير خاضعين للقانون الوطني"(٣).

"الحصانة": المَنَعَة، يقال: حَصُنَ المكان ونحوه حَصانة، فهو حَصين: مَنُع(٤).

ويلحظ أن الدلالة العامة لهذا اللفظ ضيّقت حين وصفت بـ "الدِّبلوماسيّة"، فأطلقت على تلك الميزة الخاصة بالدبلوماسيين التي تحميهم من تطبيق القوانين المحلية في البلاد التي يعملون بها ممثلين لبلدانهم الأصلية. وقد جاء التضييق من إضافة ملمح الحماية من القوانين الوطنية التي يتمتع بها الدبلوماسيون.

* "الرَّاعي الرسميّ: من يتكفل بمسؤولية شخص أو جماعة أخرى خلال فترة تدريب أو تمهُّن أو مراقبة"(٥).

الأصل في دلالة كلمة "الرَّاعي" أنها عامة تطلق على كل من ولي أمر قوم(٦). وقد جاء في الحديث الشريف: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته..."(٧). وقد ضيقت دلالة الكلمة حين وصفت بـ"الرسميّ"، فقصرت على من يتكفل

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ت م) ٢/ ١٤٥٥.

(٢) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ع ت م) ٨٢٠.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ب ل و م ا س ي ي ة) ١/ ٧٢٣.

(٤) انظر: القاموس المحيط، (ح ص ن) ٢/ ١٥٦٤.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ع ي) ٢/ ٩١٠.

(٦) انظر: القاموس المحيط (ر ع ي) ٢/ ١٦٩١.

(٧) الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ط١، تحقيق: محب الدين الخطيب (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٤٠٠هـ)، ١/ ٢٨٤-٢٨٥.

بالمسؤولية خلال فترة محددة. وقد جاء التضييق من إضافة ملمح فترة التدريب، أو التمهُّن، أو المراقبة.

* "الرَّجُل الثاني: من في منصب مهمّ كنائب الرئيس، أو مساعد العميد"(١).

الأصل في هذا التركيب أنه يطلق على من يكون ثانياً من حيث العدد بعامة، أي ما فوق الواحد، ودون الثالث، إلا أن الدلالة ضيقت فأطلقت على من يحل ثانياً من حيث المنصب، أيّاً كان ذلك المنصب، فنائب الرئيس في الدولة يسمى "الرَّجُل الثاني"، ونائب المدير في المؤسسة الصغيرة يسمى كذلك "الرَّجُل الثاني".

* "فِلْذَة الكَبِد: الوَلد، الابن والابنة"(٢).

"الفِلْذَة": القطعة(٣)، وقيل: القطعة المقطوعة طولا(٤). وقد استعير هذا التعبير في القديم لكنوز الأرض المدفونة فيها، ففي حديث أشراط الساعة: "وتَقِيء الأرضُ أفلاذَ كبدها"(٥). أي تخرج كنوزها المدفونة فيها. يقول ابن الأثير: "وسمي ما في الأرض قِطَعاً تشبيهاً وتمثيلاً. وخصَّ الكَبِد؛ لأنها من أطايب الجزور"(٦). واستعير هذا المعنى أيضاً لأشراف القوم وخاصتهم، ومنه ما جاء في حديث بدر: "هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها"(٧). أي كبار قريش وأشرافها، كما يقال: فلان قلْب عشيرته؛ لأن الكبد من أشرف الأعضاء(٨). وقد ضيقت دلالة التعبير المعاصر، فقصرت على الأبناء دون غيرهم.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ج ل) ٢/ ٨٦٥.
(٢) المرجع السابق، (ك ب د) ٣/ ١٨٩٤.
(٣) انظر: القاموس المحيط، (ف ل ذ) ١/ ٤٨٣.
(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (ف ل ذ) ٣/ ٤٧٠.
(٥) المرجع السابق، (ف ل ذ) ٣/ ٤٧٠.
(٦) المرجع السابق، (ف ل ذ) ٣/ ٤٧٠.
(٧) المرجع السابق، (ف ل ذ) ٣/ ٤٧٠.
(٨) انظر: المرجع السابق، (ف ل ذ) ٣/ ٤٧٠.

* "مَسْقَط الرَّأْس: مكان الولادة"(١).

"المَسْقَط": اسم مكان من سَقَط، بمعنى موضع السُّقوط(٢)، ثم ضيقت الدلالة بعد إضافته إلى "الرَّأْس"؛ ليطلق على مكان الولادة.

* "مُرْسِل ومُسْتَقْبِل: جهاز لا سلكي محمول باليد، ومشغَّل بالبطارية يسمح بالاتصال بين طرفين"(٣).

"مُرْسِل": اسم فاعل من "أَرْسَلَ"، يقال: أَرْسَلَ الشيءَ، إذا أطلقه من غير تقييد(٤). و"مُسْتَقْبِل": اسم فاعل من "اسْتَقْبَلَ"، يقال: اسْتَقْبَلَ الرِّسالةَ، إذا تسلَّمها(٥).

انتقلت الدلالة في التعبير المعاصر في لفظي "مُرْسِل ومُسْتَقْبِل" من الوصفية التي تفيد العموم في الدلالة إلى الاسمية ذات الدلالة المحددة، فأطلق التركيب المعطوف على ذلك الجهاز اللاسلكي المحمول الذي يستقبل الرسائل اللاسلكية ويرسلها في آنٍ. هذه بعض الأمثلة الواردة في عينة هذا البحث التي ضُيِّق مجال استعمالها، وهناك أمثلة أخرى في العينة على هذه الظاهرة لا يتسع المقام لذكرها.

ثانياً: المصاحبات اللفظية التي وُسِّعت دلالتها:

فيما يلي عرض لبعض المصاحبات اللفظية التي وُسِّع مجال استعمالها:

* "الطَّابور الخامس: جماعة من المواطنين، تساعد العدو في السر بالتجسس لصالحه"(٦). قيل إن هذا التعبير أطلق على جواسيس الحلفاء في الحرب العالمية

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ق ط) ٢/ ١٠٧٩.

(٢) انظر: المعجم العربي الأساسي، (س ق ط) ٦٢٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ب ل) ٣/ ١٧٦٩.

(٤) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ر س ل) ٥٢٠.

(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ب ل) ٣/ ١٧٦٩.

(٦) المرجع السابق، (خ م س) ١/ ٦٩٧.

الثانية، حيث كانت جيوشهم أربعة، وجواسيسهم بمثابة الجيش أو الطابور الخامس(١).

تُوسّع في دلالة هذا التعبير فأطلق على الجواسيس بعامة، حيث أسقط من الدلالة القديمة الملمح الذي يربط هذا التعبير بجواسيس الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وأطلق على كل من يتجسس لصالح الأعداء.

* "أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْق: سَبَق غيرَه إلى الفوز في أمر، تفوق على غيره"(٢).

الأصل في هذا التعبير أنه كان يُنْصَب في حلبة السِّباق قَصَبَة(٣)، فمن سبق اقتلعها(٤). ويكون ذلك ـ عادة ـ في سباق الخيل. وقد توسع في دلالة التعبير في العربية المعاصرة فأطلق على كل فوز، وكل تفوق، سواء أكان ذلك في حلبات السباق أم في غيرها من ميادين الحياة المختلفة.

* "مِسْك الختام: خاتمة حَسَنة، خلاصة الكلام وخاتمته، وأجمل ما فيه"(٥).

ويطلق أيضاً على كل نهاية سعيدة(٦).

هذا التعبير مأخوذ من التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾(٧). وللمفسرين عدة أقوال في معنى "ختامه مسك"، منها: أن آخر طعمه مسك، وهذا قول سعيد ابن جبير، والفراء، وأبي عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج(٨).

تُوسّع في استعمال هذا التعبير في العربية المعاصرة، فأطلق على كل نهاية سعيدة.

(١) انظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (ا ل ط ا ب و ر) ١٠٩.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ر ز) ١/ ٤٧١.

(٣) القَصَبَة: واحدة القَصَب، وهو كل نبات ذي أنابيب، وكل نبات ساقه أنابيب. انظر: لسان العرب، (ق ص ب) ١/ ٦٧٥.

(٤) انظر: المرجع السابق، (ق ص ب) ١/ ٦٧٧؛ والمعجم العربي الأساسي، (ق ص ب) ٩٨٨.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ت م) ١/ ٦١٤.

(٦) انظر: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، (م س ك) ٥٠٠.

(٧) سورة المطففين: ٢٥، ٢٦.

(٨) انظر: زاد المسير في علم التفسير، ٨/ ٢٠٦.

* "الحَشَم والخَدَم: الحاشية والخدم"(١).

تُوسّع في استعمال هذا التعبير، فقيل لكل ثري: كثير الخدم والحشم، أي من ذوي الثراء والمكانة(٢)، حتى لو لم يكن لديه خدم وحشم.

* "أَلْقى حَبْلَه على غاربه: تركه يتصرّف على هواه"(٣).

"الغَارِب (من البعير): ما بين السَّنام والعُنُق(٤). وأصل هذا التعبير - كما يقول الأصمعي -: "أن الناقة إذا رَعَتْ وعليها خِطامها، أُلْقي على غاربها، وتُركت ليس عليها خطام؛ لأنها إذا رأت الخطام لم يُهْنِها المَرْعى"(٥)، فإذا طرح عنها الخطام أخذت ترعى على هواها. ويطلق كذلك على البعير إذا أهمل، وطرح حبله على غاربه، وترك يذهب حيث شاء(٦). تُوسّع في استعمال هذا التعبير، فأطلق على سبيل المجاز على كل من تُرِك يتصرف على هواه، ولم يعد مقصوراً على الناقة أو البعير إذا طرح عنه الخطام، وتُرك يذهب حيث شاء.

* "يَشُوب ويَرُوب: يخلط في الكلام، مما يشير إلى سوء الكلام والتخليط(٧).

"الشَّوْب": الخَلْط، يقال: "شابَ الشيءَ شَوْباً: خَلَطَه"(٨). و"الرَّوْب": اللَّبن الرائب، يقال: "رابَ اللبنُ يَروب رَوْباً ورؤوباً: خَثُر وأَدْرَك"(٩). وهذا الفعلان (يَشُوب ويَرُوب) يسندان - عادة - إلى ما هو قابل للخلط، كاللبن وغيره، فَشَوْب اللبن: خلطه بالماء ومَذْقه، ورَوْبه: جَعْله رائباً خاثراً. وقد تُوسّع في دلالتهما فأطلقا

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ د م) ١/ ٦٢١.
(٢) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ح ش م) ٣٢١.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (غ ر ب) ٢/ ١٦٠٢.
(٤) انظر: لسان العرب، (غ ر ب) ١/ ٦٤٤.
(٥) المرجع السابق، (غ ر ب) ١/ ٦٤٤.
(٦) المرجع السابق، (غ ر ب) ١/ ٦٤٤.
(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش و ب) ٢/ ١٢٤٥.
(٨) لسان العرب، (ش و ب) ١/ ٥١٠.
(٩) المرجع السابق، (ر و ب) ١/ ٤٣٩.

على سبيل المجاز على من يخلط في كلامه تشبيهاً بمن يخلط اللبن ويروبه.

* "لله دَرُّكَ: عبارة تعجّب ومدح، أي لله ما بذلت من خير، وما قمت به من عمل، ما أحسن ما أتيت به من قول أو عمل"(١).

"الدَّرُّ": اللبن، قال ابن منظور: "الدَّرُّ: اللبن ما كان"(٢). يلحظ أنه قد تُوسّع في استعمال لفظ: "الدَّرّ" في التركيب السابق، فأطلق على سبيل المجاز على ما يقوم به الإنسان من عطاء، أو عمل، أو فعل يُتعجّب منه. وقد أشار أبو بكر الأنباري إلى هذا التطور الدلالي لهذا التركيب، فقال: "الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس، قيل: لله دَرُّهُ، أي عطاؤه، وما يؤخذ منه، فشبهوا عطاءه بدر الناقة والشاة، ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكل مُتَعَجّب منه"(٣).

هذه أمثلة لما ورد في عينة هذا البحث من مصاحبات لفظية تُوسّع في دلالتها. وهناك أمثلة أخرى في هذه العينة لا يتسع المقام لذكرها.

٣ـ أثر المصاحبة اللفظية في رقي الدلالة وانحطاطها:

يقصد بـ"رقي الدلالة"، أو "التغير المتسامي"(٤): ما يصيب الألفاظ من تغيّر في دلالتها، بحيث تصبح الألفاظ الدالة على المعاني الهيّنة، أو الوضيعة، أو الضعيفة، أو العادية دالة ـ في نظر الجماعة اللغوية ـ على معان أرفع، أو أشرف، أو أقوى من تلك التي كانت تدل عليها في السابق(٥). وهذا التغيّر، أو التبدّل في المعنى

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ر ر) ١/ ٧٣٧.

(٢) لسان العرب، (د ر ر) ٤/ ٢٧٩.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ط٢، تحقيق: حاتم صالح الضامن (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م)، ١/ ٤٩٦.

(٤) ورد مصطلح "التغيّر المتسامي" عند الدكتور محمود السعران. انظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ٢٨٢.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٢٨٢-٢٨٣.

يرتبط بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وقد يرتبط بتغيّر المُسَمّى من حالة دونية إلى حالة أرقى أو أشرف من حالته تلك(١). ويُمثل له أولمان وغيره بكلمة Marshal (مارشال) التي ترجع إلى أصل جرماني بمعنى "خادم الإسْطَبْل أو السايس"، ثم أصبحت تحمل معنى "المشير، أو البيطار"(٢).

أما "انحطاط الدلالة" فهو عكس رقيها، ويقصد به تحوّل الألفاظ ذات المعاني النبيلة، أو الرفيعة، أو القوية نسبياً، إلى معان دون ذلك مرتبةً، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة اللغوية(٣). ويقع ذلك بكثرة في الألفاظ الدالة على الجنس، أو قضاء الحاجة، أو غير ذلك مما يثير في المجتمع مشاعر الخجل، أو الاشمئزاز والنفور، أو مما ترفضه عادات المجتمع وتقاليده. وقد يحمل اللفظ دلالة رفيعة في عصر ما، ثم تنحط دلالته في عصور لاحقة بسبب بعض التغيرات الاجتماعية أو السياسية أو الحضارية، كما في بعض الألقاب، مثل: لفظ "أفندي" الذي انحطت دلالته عما كانت عليه في القرن التاسع عشر، ولفظ "الحاجب" الذي أصبح بمعنى الحارس أو البواب، بعد أن كان بمثابة رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية(٤).

وفيما يلي عرض لبعض المصاحبات اللفظية في عينة هذا البحث التي تغيرت دلالتها رقياً أو انحطاطاً:

أولاً: المصاحبات اللفظية التي ارتقت دلالتها:

من المصاحبات اللفظية التي حدث لها رقي دلالي في عينة هذا البحث ما يلي:

* "الحقيبة الدِّبلوماسيّة: حقيبة تحتوي على مجموعة من الطرود والتقارير

(١) انظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، لطاهر سليمان حمودة (الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ١٩١.

(٢) انظر: دور الكلمة في اللغة، لاستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٠م)، ٢٠٢.

(٣) انظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ٢٨٠-٢٨١.

(٤) انظر: دلالة الألفاظ، لإبراهيم أنيس، ط٥ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م)، ١٥٧.

والمراسلات الخاصة ببعثة دبلوماسية، وتتمتع بالإعفاء الجمركي والحصانة الدبلوماسية"(١).

"الحقيبة" : وعاء يحمل فيه المتاع ونحوه، جاء في المعجم الوسيط: "الحقيبة: ما يجعل فيه المتاع والزاد. وـ كل ما يُحْمل وراء الرَّحْل"(٢). و"الدِّبلوماسية" : اسم مؤنث منسوب إلى "دِبْلوماسي"، ويعني مُمَثِّل الدولة لدى دولة أخرى ( كالسفير، والوزير المفوَّض، والقنصل، والمستشار، والملحق..."(٣).

انتقلت دلالة التركيب بعد وصف كلمة "الحقيبة" بـ"الدِّبلوماسية" من كون "الحقيبة" مجرد وعاء تُحمل فيه الأمتعة، إلى الدلالة على ذلك الوعاء الخاص ببعثات الدول الدبلوماسية الذي يتميز بالإعفاء من الرسوم الجمركية، وعدم الخضوع للرقابة والتفتيش، وكل ذلك يعد من الرقي الدلالي الذي أضفته العربية المعاصرة على هذا التركيب.

* "الخطوط العريضة: موجز يتضمن النقاط الرئيسة"(٤).

"الخَطّ" : السَّطْر، وكل ما له طول بلا عرض ولا عمق فهو خط(٥). ويعرّفه الفيروزابادي بأنه "الطريقة المُسْتطيلة في الشيء، أو الطريق الخفيف في السَّهْل"(٦). و"العريض" : ما كان متباعد الحاشيتين، متسع العرض(٧).

ارتقت دلالة التركيب المعاصرة بعد وصف لفظ "الخطوط" بـ"العريضة" من كون "الخطّ" مجرد سَطْر إلى التعبير ـ على سبيل المجاز ـ عن النقاط الرئيسة، والأفكار الأساسية في موضوع ما، وهو معنى اصطلح عليه المجتمع اللغوي، لا يتضح من معاني المفردات المكونة لهذا التعبير، وهو ما أشرنا إليه في مبحث انتقال الدلالة السابق.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ( د ب ل و م ا س ي ي ة ) ١/ ٧٢٣.

(٢) المعجم الوسيط، ( ح ق ب ) ١/ ١٩٣.

(٣) انظر: المعجم الكبير، ( د ب ل و م ا س ي ي ة ) ٧/ ٨٣.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ( ع ر ض ) ٢/ ١٤٨٤.

(٥) انظر: المعجم العربي الأساسي، ( خ ط ط ) ٤٠٦.

(٦) القاموس المحيط، ( خ ط ط ) ١/ ٨٩٨.

(٧) انظر: المعجم العربي الأساسي، ( ع ر ض ) ٨٣٣.

* "الرَّجُل الثاني: من في منصب مهمّ كنائب الرئيس، أو مساعد العميد"(١). الأصل في هذا التركيب أنه يطلق على من يكون ثانياً من حيث العدد، أي ما فوق الواحد ودون الثالث. وقد ارتقت دلالة التركيب في العربية المعاصرة من مجرد الدلالة العددية إلى الدلالة على من يتولى منصباً مهماً، كنائب الرئيس، أو مساعد العميد. وقد جاء الارتقاء في الدلالة من إضافة ملمح الأهمية في المنصب؛ مما جعل الدلالة المعاصرة تتخصص في هذا المعنى بعد أن كانت عامة تطلق على كل من يحل ثانياً من حيث العدد.

* "سُتْرة النَّجاة: رداء يُنْفَخ يقي من الغرق"(٢).

"السُّتْرة": ما يُسْتَر به(٣). و"النَّجاة": الخلوص من الأذى، يقال: "نجا منه ينجو نجاءً ونجاةً: خلص من أذاه"(٤).

يلحظ أن دلالة التركيب المعاصر ارتقت بعد إضافة لفظ "سُتْرة" إلى "النَّجاة" من كون "السُّتْرة" تطلق على ما يستر به بعامة إلى الدلالة على ذلك الرِّداء المخصص للوقاية من الغرق الذي يستعمل ـ عادة ـ في الطائرات والسفن.

* الحَلّ والرَّبْط. "أرباب الحَلّ والرَّبْط: أصحاب السلطة وأولياؤها"(٥).

"الحَلّ": مصدر بمعنى الفَكّ، والتغلب على الصعوبات، يقال: حَلَّ العُقْدةَ يَحُلُّها حلاً: فكَّها، ومنه: حَلُّ المشكلة، أي التغلب عليها(٦). و"الرَّبْط" بمعنى الشدّ، يقال: "رَبَطَ الدَّابةَ يَرْبِطُها رَبْطاً: شَدَّها بالرِّباط، وهو الحبل"(٧).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ج ل) ٢/ ٨٦٥.

(٢) المرجع السابق، (س ت ر) ٢/ ١٠٣٣.

(٣) انظر: القاموس المحيط، (س ت ر) ١/ ٥٧٠.

(٤) المعجم الوسيط، (ن ج و) ٢/ ٩٤١.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ب ب) ٢/ ٨٤٢.

(٦) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ح ل ل) ٣٤٦-٣٤٧.

(٧) المرجع السابق، (ر ب ط) ٤٩٩.

ارتقت دلالة هذا التعبير في العربية المعاصرة، فأطلق على من هم في الحكم من أصحاب السلطة والنفوذ "أرباب الحلّ والرَّبْط".

* "جاءوا بقضِّهم وقضيضهم: جاءوا جميعاً بكبارهم وصغارهم"(١).

"القَضّ": الحصى الكبار. و"القضيض": الحصى الصغار(٢).

ارتقت دلالة هذا التعبير فأطلق - على سبيل المجاز - على من جاءوا جميعاً بكبارهم وصغارهم.

* الأَمْر والنَّهْي. "صاحب الأَمْر والنَّهْي: من بيده اتخاذ القرار"(٣).

"الأَمْر": الطلب، يقال: "أَمَرَ الرَّجلَ أَمْراً وبه: طلب منه فعله"(٤). و"النَّهْي": المَنْع، يقال: نهاه عن الشيء: منعه منه(٥).

انتقلت دلالة التعبير المعاصر من مجرد الطلب والمنع لمعنى "الأَمْر والنَّهْي" إلى الدلالة على اتخاذ القرار، وقيل: السُّلْطة الكاملة(٦).

ثانياً: المصاحبات اللفظية التي انحطت دلالتها:

من المصاحبات اللفظية التي انحطت دلالتها، أو تحولت إلى معان أقل مرتبة مما كانت تشير إليه في السابق ما يلي:

* "الطَّابور الخامس: جماعة من المواطنين، تساعد العدو في السر بالتجسس لصالحه"(٧).

"الطَّابور": مجموعة من الجنود، تتكون من ثمانمئة إلى الف، ويعني أيضاً الصَّفّ من

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ض ض) ٣/ ١٨٢٨.

(٢) انظر: لسان العرب، (ق ض ض) ٧/ ٢٢٢.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن هـ ي) ٣/ ٢٢٩٨.

(٤) المعجم العربي الأساسي، (أ م ر) ١٠٥.

(٥) انظر: المرجع السابق، (ن هـ ي) ١٢٣٧.

(٦) انظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (أ م ر) ١٨.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ م س) ١/ ٦٩٧.

أي شيء[١]. و"الخامس": اسم فاعل، وهو "الذي يلي الرابع في الرُّتْبة والعدد"[٢].

تغيرت دلالة هذا التركيب في العربية المعاصرة نحو الانحطاط، فأطلقت على أؤلئك الذين يجندهم العدو لصالحه، فيسربون أسرار بلادهم ومواطنيهم لذلك العدو، وغالباً ما يكون ذلك في حالات الحرب والنزاعات السياسية؛ مما يمكن العدو من احتلال البلاد، أو استعمارها، أو السيطرة على ثرواتها، أو غير ذلك.

* "سليط اللِّسان: بذيء، فاحش"[٣].

"السَّليط" في اللغة: الفصيح، جاء في مقاييس اللغة: "السَّليط من الرجال: الفصيح اللسان الذَّرِب"[٤]. وفي اللسان: "ورجل سَليط، أي فصيح حديد اللسان بيّن السَّلاطة السُّلوطة"[٥].

تغيرت دلالة هذا التركيب نحو الانحطاط حين أطلقت على من في لسانه بذاءة وفحش، بعد أن كانت تعني فصاحة اللسان وذرابته.

* "اللَّف والدوران: التواء وعدم وضوح، مخادعة ومداورة"[٦].

"اللَّف": مصدر بمعنى الالتواء والضَّم، جاء في مقاييس اللغة: "اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوٍّي شيء على شيء. يقال: لففتُ الشيءَ بالشيء لفّاً"[٧]. وفي القاموس المحيط: "لَفَّ الشيءَ بالشيء: ضمّه إليه، ووصله به"[٨]. و"الدّوران": مصدر بمعنى الطواف حول الشيء، والعودة إلى مكان الابتداء، يقال:

(١) انظر: المعجم العربي الأساسي، (ط ب ر) ٧٨٥.

(٢) المعجم الكبير، (خ م س) ٦/ ٨٠١.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ل ط) ٢/ ١٠٩٤.

(٤) مقاييس اللغة، (س ل ط) ٣/ ٩٥.

(٥) لسان العرب، (س ل ط) ٧/ ٣٢٠.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ف ف) ٣/ ٢٠٢٤.

(٧) مقاييس اللغة، (ل ف ف) ٥/ ٢٠٧.

(٨) القاموس المحيط، (ل ف ف) ٢/ ١١٣٥.

"دَارَ الشيءُ يدور دوراً ودوراناً.. واستدار يستدير، بمعنى إذا طاف حول الشيء، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه"(١).

تحولت الدلالة المعاصرة للمركب المعطوف "اللَّف والدَّوران" نحو الانحطاط، فجاءت بمعنى المخادعة وعدم الوضوح؛ وذلك على سبيل التشبيه بمن يلف ويدور حول المكان، بجامع عدم الوضوح في كلٍّ.

* "طَأْطَأَ رَأْسَه: خَضَعَ وأَذْعَنَ"(٢).

تحولت الدلالة في التعبير المعاصر نحو الانحطاط، حين استعمل ـ على سبيل المجاز ـ بمعنى الخضوع والإذعان، بعد أن كان يستعمل في القديم بمعنى التواضع، فقد جاء في حديث عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: "تَطَأْطَأْتُ لكم تَطَأْطُؤَ الدُّلاة"(٣). يقول ابن الأثير في شرح هذا الأثر: "أي خفضت لكم نفسي كما يخفضها المُسْتَقون بالدِّلاء، وتواضعتُ لكم وانحنيتُ"(٤).

* "لَتَّ وعَجَنَ: كرَّر كلاماً لا فائدة فيه، ثَرْثَرَ، هَذَرَ"(٥).

"اللَّتُّ": الخَلْط، جاء في اللسان: "لَتَّ السَّويقَ، والأَقِطَ ونحوهما، يَلُتُّه لَتّاً: جَدَحَه (خلطه وحرَّكه)، وقيل: بسَّه بالماء ونحوه"(٦).

و"العَجْن": الخَلْط، يقال: "عَجَنَ الدَّقيقَ ونحوه: خَلَطَه بالماء ولاكَه ومَلَكه بيدٍ أو آلةٍ"(٧). وقد انحطت الدلالة في التعبير المعاصر، فقيل لمن كرّر كلاماً لا فائدة

(١) لسان العرب، (د و ر) ٤/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر أ س) ٢/ ٨٣٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، (ط أ ط أ) ٣/ ١١٠. و"الدُّلاة": جمع دالٍ، وهو الذي ينزع بالدَّلو، كقاضٍ وقُضاة. انظر: لسان العرب، (ط أ ط أ) ١/ ١١٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، (ط أ ط أ) ٣/ ١١٠.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ج ن) ٢/ ١٤٦٣.

(٦) لسان العرب، (ل ت ت) ٢/ ٨٢.

(٧) المعجم الوسيط، (ع ج ن) ٢/ ٦٠٧.

فيه "لَتَّ وعَجَنَ" ، وذلك على سبيل التشبيه بمن يلتّ ويعجن الدقيق أو السويق، بجامع الخلط في كلٍّ.

هذه بعض الأمثلة التي تغيرت دلالتها نحو الرقي أو الانحطاط بسبب المصاحبة اللفظية. وهناك أمثلة أخرى في عينة هذا البحث لا يتسع المقام لذكرها.

**الخاتمة:**

بعد إتمام هذه الدراسة التي تناولت المصاحبة اللفظية وأثرها في تغيّر الدلالة في العربية المعاصرة، توصلت إلى عدد من النتائج، منها ما يلي:

١- أكثر المصاحبات اللفظية التي جاءت مركبات وصفية كانت معرّفة، وقد جاء أكثرها بهدف التوضيح، وإزالة الاشتراك المعنوي المحتمل في الموصوف. كما جاء بعضها مُنَكَّراً، وقد خُصص بالوصف بهدف رفع الاشتراك المعنوي المحتمل وقوعه في تلك النكرات.

٢- أكثر النعوت أو الصفات التي وقعت مصاحبات لفظية جاءت على الأصل مشتقة، وقد جاء بعضها منسوباً، وهو في حكم المشتق؛ لتحوله من الاسمية إلى الوصفية.

٣- جاءت المصاحبات اللفظية في مبحث المركب الإضافي متنوعة من حيث التصنيف الصرفي، وقد كان بعضها مستحدثاً للتعبير عما وقع في العربية المعاصرة من مفاهيم ومصطلحات، وبعضها مما استعمل في عصور سابقة، وما يزال نشطاً متسماً بالحيوية والوضوح، وقد يحمل دلالة معاصرة، لا تخلو من علاقة مجازية تربطها بالمعنى القديم؛ مما يؤكد أهمية التركيب الإضافي في التعبير عما استجد في هذا العصر من مصطلحات علمية، وفنية، وحضارية؛ بسبب ما يتيحه من مرونة في التعبير في طرفي التركيب (المضاف والمضاف إليه).

٤- بعض ألفاظ المركبات الإضافية في عينة البحث واسعة المدى من حيث

التصاحب اللفظي، بحيث لا يمكن التنبؤ بالمصاحب فيها بدرجة عالية؛ لاحتمال تضامها مع كلمات أخرى تحمل دلالات ومفاهيم جديدة تختلف عن دلالتها الأولى. وهناك كلمات أخرى ضيقة المدى، شديدة الملازمة لما أضيفت إليه، يمكن التنبؤ بالمصاحب فيها بقوة.

٥ـ تنوعت العلاقات الدلالية بين المعطوف والمعطوف عليه في مبحث المركب الاسمي المعطوف، وكان أكثر العلاقات ظهوراً علاقة التضاد، ثم علاقة الترادف، فعلاقة التكامل.

٦ـ جاءت الأفعال في المركبات الإسنادية الفعلية متنوعة من حيث التعدي واللزوم، فبعض التراكيب جاء المسند فيها فعلاً لازماً، وبعضها جاء متعدياً بنفسه، وبعضها جاء مقترناً بحرف الجر، وبعضها جاء متعدياً بنفسه ومقترناً بحرف الجر، وقد غلب عليها البناء للمعلوم والإثبات؛ لإفادة حصول الشيء، ووقوع الحدث.

٧ـ أكثر المركبات الفعلية المعطوفة في عينة الدراسة جاءت في حالة الماضي، وكانت مبنية للمعلوم باستثناء أمثلة قليلة، وقد ارتبط كثير منها بعلاقة التضاد. وهناك أمثلة قليلة كانت العلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه علاقة ترادف.

٨ـ جاءت المصاحبات اللفظية من المركبات الحرفية في عينة هذا البحث موزعة بين المركب الحرفي المضاف، حيث كان أكثرها وروداً، ثم ما كان مكوناً من مركب حرفي + مركب حرفي آخر، ثم المركب الحرفي المجرد، فالمركب الحرفي المعطوف. وأكثر الأمثلة وروداً كانت مصدرة بحرف الجر (على) ثم (من)، ثم (في)، وأقلها حرف اللام، حيث ورد في مثال واحد فقط.

٩ـ كثير من المصاحبات اللفظية في عينة هذا البحث انتقلت الدلالة فيها من المعنى اللغوي (المعجمي) للألفاظ إلى معنى خاص لكل تعبير مرتبط بثقافة المجتمع الذي أنتج فيه، ومن ثم لا يمكن إدراكه إلا بفهم ثقافة المجتمع وحضارته، ومعرفة

الأغراض التي تساق من أجلها تلك التعبيرات الاصطلاحية.

١٠- بعض المصاحبات اللفظية في عينة البحث ضُيّق مجال استعمالها في العربية المعاصرة، فأصبح عدد ما تشير إليه أقل من السابق. وهناك مصاحبات أخرى تُوسع في دلالتها، فحملت معاني عامة لم تكن تدل عليها من قبل.

١١- ظهر أثر المصاحبة اللفظية في رقي الدلالة في بعض التراكيب، حيث تغيرت دلالاتها الوضيعة، أو العادية إلى دلالات أرفع، أو أقوى من تلك التي كانت تدل عليها في السابق. كما تغير بعضها نحو الانحطاط، فأصبحت تدل على معان أقل مَرْتَبة مما كانت تشير إليه في السابق، وارتبط بعضها بمعان يزدريها المجتمع اللغوي.

١٢- تبين من خلال هذه الدراسة أن معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر يعتمد على المعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشكل كبير، وأن كثيراً من مواده، وبخاصة تلك التعبيرات اللغوية التي تغلب عليها المصاحبة اللفظية منقولة عن ذلك المعجم.

# المصادر والمراجع

١ـ أساس البلاغة. محمود بن عمر الزمخشري. بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢ـ الأصول في النحو. محمد بن سهل بن السراج. ط٣. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٣ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري. ط٥. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤ـ البيان والتبيين. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. ط٤. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥ـ "التعبيرات الاصطلاحية: نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناها في المعجم العربي". محمد بن نافع المضياني العنزي. مجلة علوم اللغة. القاهرة: دار غريب. العدد الثاني، (٢٠٠٩م).

٦ـ التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية. كريم زكي حسام الدين. ط١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧ـ التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية. هدى فتحي يوسف عبد العاطي. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١٢م.

٨ ـ التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. ط١. وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٩ـ "تعميم الدلالة وتخصيصها في المعجمات العربية: معجم لغة العرب نموذجاً". محمد بن نافع المضياني العنزي. بحث منشور في اعمال مؤتمر المعجمية العربية: الإنجازات والآفاق، المعقود بجامعة آل البيت بمدينة المفرق في المملكة

الأردنية الهاشمية، في الفترة من ٢٤-٢٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ، الموافق ١-٣ نوفمبر ٢٠١٠م.

١٠- تفسير غريب القرآن. عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١١- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. أبو منصور الثعالبي. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢- الجامع الصحيح. محمد بن إسماعيل البخاري. ط١. تحقيق: محب الدين الخطيب. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٤٠٠هـ.

١٣- دراسة المعنى عند الأصوليين. طاهر سليمان حمودة. الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

١٤- الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: مواد حرفي الهمزة والباء. فاطمة بنت عبد العزيز العثمان. (رسالة ماجستير لم تنشر). الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٥- الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: مواد حروف التاء والثاء والجيم. تركي ابن بداح السهلي (سالة ماجستير لم تنشر). الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٦- الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط. عبد السلام بن عبد الرحمن العوفي (رسالة ماجستير لم تنشر). الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ.

١٧- دلالات الألفاظ. إبراهيم أنيس. ط٥. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.

١٨- دور الكلمة في اللغة. ستيفن أولمان. ترجمة: كمال محمد بشر. القاهرة:

مكتبة الشباب، ١٩٩٠م.
١٩ـ ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس. ط١. شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٠ـ ديوان النابغة الجعدي. ط١. تحقيق: عبد العزيز رباح. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.
٢١ـ زاد المسير في علم التفسير. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي. ط١. تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٢ـ الزاهر في معاني كلمات الناس. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. ط٢. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م.
٢٣ـ شرح المفصل. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. بيروت: دار صادر، د.ت.
٢٤ـ العبارة الاصطلاحية. حسين قويدر. ط١. دمشق: داركنان، ٢٠٠٠م.
٢٥ـ علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ط٢. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م.
٢٦ـ علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي. محمود محمد السعران. بيروت: دار النهضة العربية، د. ت.
٢٧ـ الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمر الزمخشري. ط٢. تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧١م.
٢٨ـ فقه اللغة وسر العربية. أبو منصور الثعالبي. تحقيق: السقا وآخرين. القاهرة: مكتبة الحلبي، ١٩٧٢م.
٢٩ـ في أصول اللغة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط١. القاهرة: مركز الحاسب الآلي بمجمع اللغة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. الجزء الرابع.
٣٠ـ القاموس المحيط. مجد الدين الفيروزابادي. ط١. إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣١ـ الكتاب. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. ط٣. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٢ـ كشاف اصطلاحات الفنون. محمد علي التهانوي. تحقيق: لطفي عبد البديع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

٣٣ـ لاروس المعجم العربي الحديث. خليل الجر. باريس: مكتبة لاروس، ١٩٨٧م.

٣٤ـ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. عبد العزيز مطر. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٣٥ـ لسان العرب. ابن منظور. بيروت: دار صادر، د.ت.

٣٦ـ اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. ط٣. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

٣٧ـ مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٨ـ "المذهب المعجمي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى". عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن بجامعة المنيا، بعنوان: تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة في المدة من ٣–٥ إبريل ٢٠٠٦م.

٣٩ـ المصاحبة في التعبير اللغوي. محمد حسن عبد العزيز. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤٠ـ "المصاحبة اللفظية في شعر شوقي". فريد عوض حيدر. مجلة كلية دار العلوم. القاهرة: جامعة القاهرة، العدد ٣٣، (٢٠٠٤م).

٤١ـ "المصاحبة اللفظية وتطور اللغة". إبراهيم الدسوقي. مجلة كلية دار العلوم. القاهرة: جامعة القاهرة، المجلد ٢٢و العدد ٢٥، (ربيع أول ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٤٢ـ المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري. عوض بن حمد القوزي. الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤٣ـ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. محمد أحمد أبو الفرج. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م.

٤٤ـ المعتمد. جرجي شاهين عطية. بيروت: دار صادر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٥ـ معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصر. محمد محمد داود. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣م.

٤٦ـ معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية. أحمد تيمور. ط١. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٧ـ معجم الحافظ للمتصاحبات العربية. الطاهر عبد السلام هاشم حافظ. ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٤م.

٤٨ـ المعجم الذهبي في الدخيل على العربي. محمد التونجي. ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٩م.

٤٩ـ المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية. محمود إسماعيل صيني وآخران. ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

٥٠ـ المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لاروس، ١٩٨٩م.

٥١ـ المعجم الكبير. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط١. الأجزاء:

أ ـ الأول. القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.

ب ـ الثاني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

ج ـ الثالث. القاهرة: مطابع مؤسسة روز اليوسف، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

د ـ الرابع. القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

هـ ـ الخامس. القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
و ـ السادس. القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
ز ـ السابع. القاهرة: مطابع دار الجمهورية للصحافة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
ح ـ الثامن. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٢ـ معجم اللغة العربية المعاصرة. أحمد مختار عمر. ط١. القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٣ـ معجم مصطلحات علم اللغة الحديث. محمد حسن باكلا وآخرين. ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م.

٥٤ـ المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط٣. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥٥ـ المعجمية العربية المعاصرة. علي القاسمي. ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٣م.

٥٦ـ مقاييس اللغة. أحمد بن فارس. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل، د.ت.

٥٧ـ من قضايا اللغة والنحو. فتح الله أحمد سليمان. ط١. القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥٨ـ المولد، دراسة في نمو وتطور اللغة بعد الإسلام. حلمي خليل. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

٥٩ـ النحو الوافي. عباس حسن. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م.

٦٠ـ النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين بن الأثير. تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٦١ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي. تحقيق: عبدالعال سالم مكرم. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.